

خدعوك فقالوا: الدين لا يعمر دنيا ولا يشبع من خبز

نتياهو ... والهدوء في القدس!

العدد ٥٥٩ الاثنين ٧ ذو القعدة ١٤٣٠هـ - الموافق ٢٦/١٠/٢٠٠٩م



أسرار فشل العالم الإسلامي في تسوية نزاعاته المزمنة





الشيخ علي الحذيفي
مسيرة حافلة مع كتاب الله





الشيخ علي الوصيص:
أهم أهدافنا سد حاجات المسلمين



مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٥٥٩ - ٧ ذوالقعدة ١٤٣٠هـ الاثنين ٢٦/١٠/٢٠٠٩م

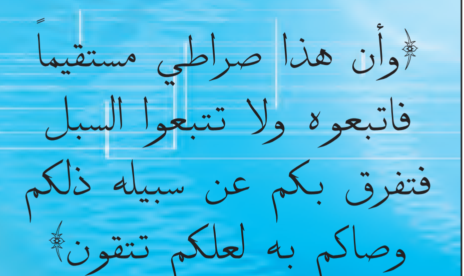
رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

www.al-forqan.net E-mail: forqany@hotmail.com

المحتويات

الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم



السلام عليكم

لا ندري إن كانت الحملة العسكرية الباكستانية في إقليم وزيرستان ضد قوات طالبان الباكستانية وضد تنظيم القاعدة، ستؤتي أكلها في وقف مدّ التطرف في باكستان، لكن المؤكد أن سلسلة الحملات الانتقامية والعمليات الانتحارية التي يشنها الطرف الآخر على الجيش الباكستاني قد أحدثت ردة فعل قوية، وقد أسهمت في زعزعة الأوضاع الأمنية، وتسببت في هجرة مئات الآلاف من المدنيين من ديارهم؛ مما ينذر بكارثة وشيكة على باكستان - ذلك البلد المسلم الفقير - وقد يتسبب في إشعال فتيل حرب أهلية مدمرة لا تقل ضراوة عن الحرب الأهلية القائمة في العراق.

نحن لا نقلل من خطورة تغلغل تنظيم القاعدة في باكستان وضرورة التصدي له؛ حتى لا يدمر البلاد كما فعل في أفغانستان، لكننا نحذر من أن تكون ردود الأفعال من الباكستانيين على هجمات الجيش الباكستاني هي بمنزلة انتقام وتصفية حسابات، تقوم بها القبائل في شمال باكستان وغربها ضد انتهاكات الجيش لأراضيها وبعض العمليات الفاشلة التي ينفذها الجيش.

كما نحذر من أن تتحول تلك المواجهات والتصفيات إلى أحقاد وعداوات بين أفراد الشعب الباكستاني لا يمحوها الزمن، ولاسيما أن الجيش الباكستاني لا يفرق في هجماته على القرى التي يتحصن بها الطالبان والقاعدة، بين العسكريين والمدنيين، ويقتل الكثيرين دون تمييز.

ومما لا شك فيه أن الغربيين بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية يضغطون بقوة من أجل توريط الجيش الباكستاني في تلك الحرب؛ من أجل تحقيق أهدافهم في السيطرة على المنطقة وفك الحصار عن قواتهم المحاصرة في أفغانستان، كما أعلن مسؤولون في الولايات المتحدة أن الكونغرس الأميركي يمكن أن يصادق على فرض قيود أكثر تشددا على المساعدات العسكرية الأميركية إلى باكستان؛ للتأكد من الوجهة النهائية للعتاد المرسل إلى باكستان، فضلاً عن التحذير من أن المساعدات الأميركية يجب ألا تخل بتوازن القوى في المنطقة، في إشارة إلى العلاقات المتوترة مع الهند، وقد اشتكت باكستان من أن مثل تلك الإجراءات تزعزع سيادتها.

ولا شك فيه أن الولايات المتحدة تسعى من خلال تغذية ذلك التوتر إلى ضمان الهيمنة على القرار في باكستان، وإضعاف نفوذ الجماعات الإسلامية، وضمان عدم سقوط السلاح النووي الباكستاني في أيدي قوى غير حليفة لها، فهل يتنبه الباكستانيون إلى حساسية الأوضاع في بلادهم وضرورة التعامل بحكمة مع جميع الأطراف؛ حتى لا تكون باكستان مسرحا للصراع الدولي وتصفية الحسابات على حساب شعبها المسلم؟!

﴿يأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون، واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب﴾.

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة

الرمز البريدي ١٣١٣٣

هاتف: ٢٥٣٣٩٠٦٩ داخلي (٣١٠)

فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان

بيت التمويل الكويتي

01101036691/2

الاشتراكات

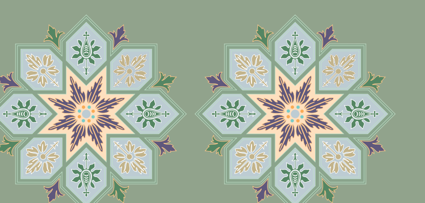
الاشتراكات السنوية

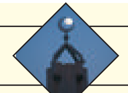
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: شركة الرؤية للخدمات الإعلامية – هاتف: ٢٢٢٥٦٥١٣ – ٢٤٩٢٧٢٧٠
- مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١
- المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١
- سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨
- دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا





الدعاء للميت عند القبر يكون سرًا أم جهرًا؟

■ أي الدعاء للميت عند القبر أفضل: سرا أم جهرا؟ وهل دعاؤنا للميت عند القبر عبادة أم من الفضائل؟

● أمرنا الرسول ﷺ بالاستغفار للميت المسلم وسؤال التثبيت له بعد دفنه مباشرة، وعلل ذلك بأن هذا الوقت وقت سؤال الملكين له، فهو بحاجة للدعاء له بالتثبيت وطلب المغفرة، ولم يرد في الحديث أنهم جهروا بالدعاء والاستغفار، ومعلوم أن الإسرار بالدعاء والاستغفار أفضل من الجهر؛ لأنه أقرب إلى الإخلاص، ولأن الله سبحانه يسمع الدعاء سرا كان أم جهرا؛ فلا يشرع الجهر إلا بدليل، علاوة على أن الجهر يحصل به تشويش على الآخرين، ولم يعرف - فيما أعلم - أن السلف كانوا يجهرون بالدعاء عند القبر بعد دفنه أو يدعون بصوت جماعي، وقد روى أبوداود النهي عن اتباع الميت بصوت أو نار، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في مجموع الفتاوى (٢٤/٢٩٤): قال قيس بن عباد - وهو من كبار التابعين من أصحاب علي بن أبي طالب رضي الله عنه -: كانوا يستحبون خفض الصوت عند الجنائز وعند الذكر وعند القتال، وقد اتفق أهل العلم بالحديث والآثار أن هذا لم يكن على عهد القرون الثلاثة المفضلة. انتهى. وهذا يدل على أنهم لم يكونوا يرفعون الأصوات بالدعاء للميت لا مع الجنازة ولا بعد الدفن عند القبر وهم أعلم الناس بالسنة؛ فيكون رفع الصوت بذلك بدعة. والله تعالى أعلى وأعلم.

من فتاوى فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان

حكم البيع بالمزاد العلني (الحراج)

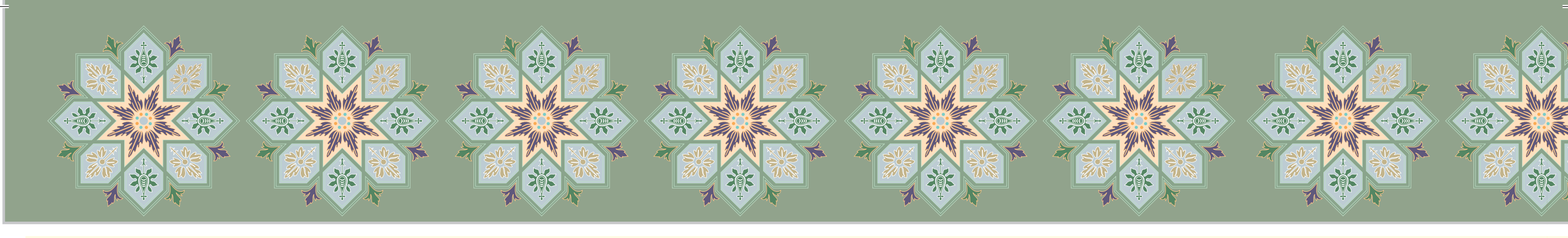
■ **هل البيع بالمزاد العلني (الحراج) يعد من قبيل شراء الرجل على شراء أخيه المنهي عنه أم لا؟**

● السوم على السوم فيه تفصيل: إن كان المزاد لم يزل مفتوحا والسلعة ينادى عليها ويطلب المزيد، فلا بأس أن يزيد الإنسان على سوم آخر؛ لأن الزيادة مطلوبة والزيادة مفتوح بابها، والنبي ﷺ قال: «مَنْ يزيد؟» في بعض البيعات التي تولاها (كما في سنن الترمذي ٤/٢١٤)، وسنن النسائي (٧/٢٥٩)، وسنن ابن ماجة (٢/٧٤٠، ٧٤١)، كلهم من حديث أنس ابن مالك رضي الله عنه. أما إذا كان السوم قد انتهى وأراد صاحب السلعة أو وكيله أن يبيعه على شخص وقطع السوم وانتهى، فحينئذ لا يجوز لأحد أن يتقدم ويسوم على سوم أخيه؛ لأن النبي ﷺ قال: «ولا يسم على سوم أخيه» رواه البخاري في صحيحه (٣/٢٤) من حديث ابن عمر وأبي هريرة رضي الله عنهم.

شرح الآية: ﴿ أو لم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما ﴾

■ **ما معنى قوله تعالى: ﴿أو لم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما﴾ (الأنبياء: ٣٠) ومتى حصل هذا الفتق في السموات والأرض؟**

● ذكر المفسرون في تفسير هذه الآية ثلاثة أقوال: القول الأول: أن معنى الآية أن السماء كانت لا تمطر والأرض كانت لا تنبت، ففتقهما الله عز وجل بأن جعل السماء تمطر وجعل الأرض تنبت، وهذا أصح الأقوال؛ لأنه قال: ﴿وجعلنا من الماء كل شيء حي﴾ (الأنبياء: ٣٠). القول الثاني: أن معنى أن السموات والأرض كانتا رتقا: أن الأرض أول ما وجدت كانت كتلة واحدة، ثم إن الله سبحانه وتعالى فتقها وجعلها سبع طباق، كذلك السموات كانت شيئًا واحدا ففتقها الله جل وعلا وجعلها سبع سموات، والقول الثالث: أن السماء والأرض كانتا شيئا واحدا مجتمعتين ثم إن الله سبحانه وتعالى فتق السماء من الأرض ورفع السماء وأقر الأرض في مكانها. هذا حاصل الأقوال في هذه الآية الكريمة، والأول هو أصحها، وأما وقت ذلك، فالله أعلم به.



لا يجوز اتخاذ القرآن حروزًا وتعاويذ

■ **ما حكم تعليق اللوحات التجميلية في المنازل وقد كتب عليها آيات قرآنية؟**

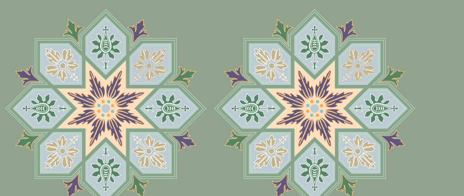
● الله سبحانه وتعالى أنزل القرآن هدى ونورا وشفاء لما في الصدور، وأنزله ليُتلى ويُتدبر ويُعمل به ويُستنار بهديه ويُتخذ إماما وقائدا إلى الله جل وعلا وإلى جنته؛ فهو حجة الله على خلقه كما قال النبي ﷺ: «والقرآن حجة لك أو عليك» انظر صحيح مسلم ٢٠٣/١ من حديث أبي مالك الأشعري رضي الله عنه، فالقرآن إن تمسكت به وعملت به صار حجة لك، وهو دليل لك إلى الجنة، وإن أعرضت عنه صار حجة عليك، يدفعك إلى النار لمخالفته وعدم العمل به، فهذا هو الواجب نحو القرآن، الواجب نحو القرآن أن نتلوه حق تلاوته، وأن نهتدي بهديه، ونستنير بنوره، وأن نعظمه ونجله ونحترمه ونصونه عن العبث والامتهان؛ لأنه كتاب الله عز وجل الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، وأن نعمل به وأن نحكّمه فيما اختلفنا فيه كما قال تعالى: ﴿فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا﴾ (النساء: ٥٩). أما كتابته حجبا أو رقاعا أو على لوحات، ويعلق على الجدران، فهذا لا ينبغي ويحرم كتابته حجبا وحروزا نعلق على الصبيان أو على الرقاب أو على النساء أو الرجال، هذا لا يجوز على الصحيح من قولي العلماء؛ لأن فيه امتهانا للقرآن وتعريضا لإهانته، وربما يكون سببا للاعتقاد في الشفاء من غير الله عز وجل ويكون فتحا لباب تعليق ما لا يجوز تعلقه من العوذ الشيطانية والألفاظ الشركية، فالصحيح من قولي العلماء أنه لا يجوز؛ لأنه ربما يُهان القرآن، وربما يكون في المكان الذي علقت فيه هذه اللوحة التي فيها آية من كتاب الله، شيء من المعاصي، ويكون فيه شيء من الفسوق، ويكون في هذا إهانة للقرآن العظيم، وربما تسقط هذه اللوحة وتداس وتمتهن أو تؤول هذه اللوحة إلى سكان لا يعبأون بالقرآن، وينزلون هذا المنزل فيهينون هذا القرآن المعلق؛ ففي تعليقه على الجدران تعريض له للامتهان، ولم يكن هذا من هدي السلف الصالح، لم يعلم أنهم كانوا يكتبون القرآن على لوحات أو براويز ويعلقونه على الجدران، وإنما كان القرآن يكتب في القلوب، ويعمل به ظاهرا وباطنا، ويحفظ ويتلى ويدرس، أما كتابته في لوحات وبراويز وما أشبه ذلك فهذا لم يكن معروفا عن السلف، ولا فائدة من وراء ذلك، وإنما يخشى من المضرة والإهانة للقران الكريم.

سنة النبي ﷺ للذاهب إلى المسجد

■ **ما السنة الواردة عن المصطفى ﷺ من الذكر والأحاديث أثناء الذهاب إلى المسجد؛ حيث إن بعض الناس عند ذهابهم إلى بيوت الله ترى عليهم العجب العجاب من تلفظهم بأقوال منها النكت والضحك والهزل ولا يمنعهم من ذلك إلا باب المسجد، نرجو منك النصح وجزاكم الله خيرا؟**

● السنة أنه إذا خرج المسلم إلى المسجد للصلاة أو خرج إلى غيره أن يقول: «باسم الله، اعتصمت بالله، توكلت على الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، اللهم إني أعوذ بك أن أضل أو أُضل، أو أزل أو أُزل، أو أجهل أو يُجهل عليَّ»، ورد ذلك في أحاديث بألفاظ.. انظر في ذلك: سنن أبي داود (٣٢٧/٤) من حديث أم سلمة وأنس بن مالك رضي الله عنهما، وسنن الترمذي (١٢٦/٩) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، وسنن النسائي (٢٦٨/٨) من حديث أم سلمة رضي الله عنها، وسنن ابن ماجة (١٢٧٨/٢) من حديث أم سلمة وأبي هريرة رضي الله عنهما: «اللهم اجعل في قلبي نورا، وفي لساني نورا، واجعل في سمعي نورا، وفي بصري نورا، واجعل من خلفي نورا، ومن أمامي نورا، واجعل من فوقي نورا، ومن تحتي نورا، اللهم أعطني نورا» رواه مسلم في صحيحه (٥٣٠/١) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

فإذا دخل المسجد قدّم رجله اليمنى وقال: «بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله، اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك» ورد بروايات، انظر في ذلك الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار ﷺ للنووي «ص٣٢، ٣٣».





من فتاوى الهيئة الشرعية لجمعية إحياء التراث الإسلامي

حكم رسم القصص للأطفال

■ **ما حكم رسم القصص للأطفال، سواء كانت شخصيات أو حيوانات؟**

الحمدلله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وآله وصحبه، أما بعد:

فالأصل في تصوير كل ما فيه روح من إنسان أو حيوان أنه محرم، سواء كانت الصور مجسمة أم غير مجسمة، على ورق أو قماش أو جدار أو غيره، لما ثبت في الأحاديث الصحيحة من النهي عن ذلك، وتوعد فاعله بالعذاب الأليم، كقوله ﷺ: «من صور صورة في الدنيا كلف أن ينفخ فيها الروح يوم القيامة وليس بنافخ» (رواه البخاري من حديث ابن عباس رضي الله عنهما)

وعنه أيضاً قال: قال رسول الله ﷺ: «كل مصور في النار، يجعل له بكل صورة صورها نفساً فيعذبه في جهنم».

قال ابن عباس: فإن كنت لا بد فاعلاً، فاصنع الشجر وما لا نفس له. (متفق عليه) وغيرها من الأحاديث. لكن يباح من التصوير ما فيه فائدة متحققة لا ضرر فيها، مثل التصوير الذي يحتاج له في الطب، وتعريف الشخصية، بل قد يكون ضرورياً في بعض الأحيان.

ومنه: لعب الأطفال وصورهم التي يلهون بها، دل عليه أحاديث منها:

١- عن عائشة رضي الله عنها أنه كانت تلعب بالبنات، فكان النبي ﷺ يأتي لي بصواحبي يلعبن معي. (أخرجه البخاري «٤٣٣/١٠» ومسلم). والبنات: هن اللعب من القماش والصوف ونحوه. قال الحافظ ابن حجر: واستدل بهذا الحديث على جواز اتخاذ البنات واللعب، من أجل لعب البنات بهن، وخصّ ذلك من عموم النهي عن اتخاذ الصور، وبه جزم عياض، ونقله عن الجمهور، وأنهم أجازوا بيع اللعب للبنات لتدريبهن من صغرهن على أمر بيوتهن وأولادهن. أ.هـ

وفي رواية: قال: كنت ألعب بالنبات عند النبي ﷺ وكان لي صواحب يلعبن معي، فكان إذا دخل ينقمعن منه فيسربهن إليّ.

وفي رواية قالت: فهبت الريح فكشفت الستر عن بنات لعائشة لعب، فقال: ما هذا يا عائشة؟ قالت: بنات ورأى بينهن فرساً له جناحان من رقاع، فقال: ما هذا الذي أرى وسطهن؟ قالت: فرس، قال: «وما الذي عليه قالت: جناحان، قال: فرس له جناحان؟ قالت أما سمعت أن لسليمان خيلاً لها أجنحة، قالت: فضحك حتى رأيت نواجذه. (رواه أبو داود والنسائي)

وهذا من تقريره ﷺ لعائشة رضي الله عنها على اللعب بالبنات، وهو عليه الصلاة والسلام لا يقر على حرام أو باطل كما هو معلوم.

٢- ومنها حديث: الربيع بنت معوذ رضي الله عنها قالت: ... فكنا نصوم بعد ونصوّم صبياننا، ونجعل لهم اللعبة من العهن، فإذا بكي أحدهم على الطعام أعيطناه حتى يكون عند الإفطار.

وفي رواية: فإذا سألونا الطعام أعطيناهم اللعبة تلهيهم حتى يتموا صومهم. (رواه البخاري «١٦٤/٤» ومسلم «١٥٢/٣»).

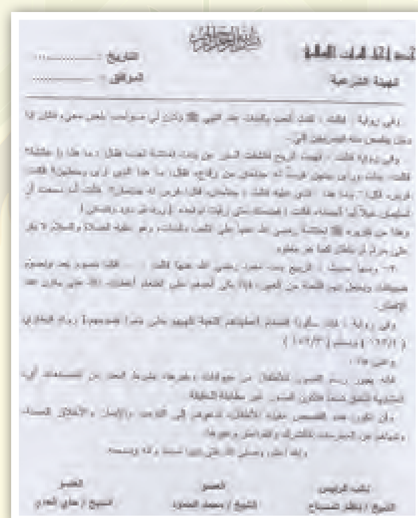
وعلى هذا: فإنه يجوز رسم الصور للأطفال من حيوانات وغيرها، بشرط البعد عن المضاهاة، أي: المشابهة للخلق تماماً فتكون الصور غير مطابقة للحقيقة. وأن تكون هذه القصص، مفيدة للأطفال، تدعوهم إلى التوحيد والإيمان والأخلاق الحسنة، وتنهاهم عن المحرمات كالشرك والفواحش وغيرها.

والله أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه

نائب الرئيس: الشيخ/ ناظم المسباح

العضو: الشيخ/ محمد الحمود

العضو: الشيخ/ حاي الحاي







بقلم: د. أميــر الحداد

المثل الأعلى

- أظن أنني لا أعرف معنى «المثل الأعلى».. في قوله عز وجل: ﴿ولله المثل الأعلى وهو العزيز الحكيم﴾ (النحل: ٦٠) أحياناً أقول: هل هو صفة من صفات الله أم اسم من أسماء الله؟ فأتوقف خشية أن أقع في الخطأ.

كنت وصاحبي في طريقنا لقضاء بعض الحاجات من سوق الإلكترونيات.

- وردت هذه الصيغة في سورة الروم أيضاً: ﴿وله المثل الأعلى في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم﴾ (الروم:٢٧).

والمعنى.. ذكره العلماء بطرائق متنوعة: فعن ابن عباس أنه قال: «المثل الأعلى».. الصفة العليا.. كما في قوله عز وجل: ﴿مثل الجنة التي وعد المتقون﴾ (الرعد: ٣٥) أي: صفة الجنة... وكذلك في قوله عز وجل: ﴿ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل﴾.. أي صفتهم في التوارة وفي الإنجيل.. فالله له الصفة العليا.. بل الصفات العلا جميعاً.. فلا مثيل له... فهو سبحانه المتفرد بصفات الكمال من كل وجه.

- وهل هذا يتفق مع قوله تعالى: ﴿فلا تضربوا لله الأمثال﴾ وقوله عز وجل: ﴿ليس كمثله شيء﴾؟!

نعم هذا أحد المعاني الصحيحة.. وقال بعض العلماء: «المثل الأعلى» التوحيد.. وقال آخرون: «المثل الأعلى»: «لا إله إلا الله».. وكلها تدور حول ذات المعنى... تفرد الله عز وجل بكل صفات الكمال.. فلا ينبغي لأحد أن يعطي لله مثلاً ولو باللفظ.. فضلاً عن أن يعتقد أن شيئاً يشبه الله عز وجل.. فهو منزه عن كل نقص.. ومتصف بكل كمال.. سواء في ذاته أم في أفعاله.

- الكمال في الذات معلوم، كيف الكمال في الأفعال؟!

- كما قال عز وجل: ﴿الذي أحسن كل شيء خلقه﴾ (السجدة: ٧) .

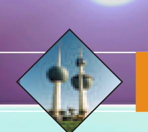
وكذلك قوله عز وجل: ﴿صنع الله الذي أتقن كل شيء﴾ (النمل: ٨٨).

وكذلك قوله عز وجل: ﴿فتبارك الله أحسن الخالقين﴾.. فما من صانع.. ولا «خالق».. يصنع شيئاً.. على الكمال كما هو خلق الله.. وصنع الله.. فهذه السموات خلقت على أكمل وجه.. وكذلك الأجرام.. والأرض.. والنبات.. والبحار.. والإنسان.. ﴿لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم﴾ (التين:٤).. فكلها كاملة في ذاتها متجانسة مع بعضها البعض.. يكمل بعضها بعضاً.. فنحن نؤمن بإنه لا شيء في الكون إلا وله سبب للوجود، وإذا انتهى دوره انعدم بأفضل سبيل.. من أصغر مخلوق في أعمق نقطة تحت البحر.. إلى أكبر مخلوق في السموات... والكل بأمر الله وتدبيره سبحانه وتعالى.. هذا الكمال في الأفعال.

سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر.. سبحانه عز وجل - خلق كل شيء... ولا يشغله شيء عن شيء.. أحاط بكل شيء علماً.. القائم بذاته المقيم لجميع مخلوقاته: ﴿وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين﴾ (الأنعام: ٥٩).

كلمات في العقيدة





«بيتك» يرفع نسبة العمالة الوطنية إلى ٦٣٪

أعلن بيت التمويل الكويتي «بيتك» عن احتضانه لـ ٦٠ كويتيا وكويتية من حديثي التخرج للتدريب على رأس العمل والانضمام بعد اجتياز فترة التدريب إلى أسرة «بيتك» في الفروع المصرفية ومركز الاتصال، وذلك ضمن سعي «بيتك» إلى تعزيز الكوادر العاملة لديه بالعنصر الوطني والتي تزيد نسبتهم في «بيتك» عن ٦٣٪ من إجمالي العاملين.

وأوضح مدير إدارة الموارد البشرية محمد عبدالرحمن الجلال في كلمة ترحيبية بالمعينين الجدد أن العمل في «بيتك» يعد فرصة متميزة لمن يريد أن يصقل شخصيته؛ لما تتمتع به بيئة العمل من تنوع في قطاعات العمل الاقتصادية ما بين المصرفي والتجاري والاستثماري والعقاري، وهو ما يجعل الموظف على دراية وعلم بمختلف مجالات الاقتصاد، علاوة على ما يقدمه «بيتك» من دعم مستمر لموظفيه ومنحهم الثقة لإثبات قدرتهم على صناعة القرار.

وأضاف أن عالمية «بيتك» وانتشاره اليوم في أكثر من دولة وتقديم خدماته عبر أكثر من ١٧٥ فرعا حول العالم، تدعو موظفينا لتعزيز انتمائهم إلى هذه المؤسسة التي تعلم الموظف أدوارا جديدة قد لا تتوافر في مؤسسات أخرى، علاوة على الصبغة الإسلامية التي يؤسس الموظف عليها من خلال التعامل الراقي، وتمثيل «بيتك» أمام العميل بواجهة إيجابية تعبر عن الصناعة المصرفية الإسلامية، مشيرا إلى أن معيار التقييم الحقيقي في «بيتك» هو ما يبذله الموظف من عطاء وجهد ومثابرة.

«بيت الزكاة»: ساعدنا بأكثر من ٥ ملايين و٥٠٠ ألف دينار لـ ١٧٦٧٤ أسرة خلال ثلاثة أشهر

أعلن بيت الزكاة أن إجمالي عدد الأسر المستفيدة من مساعدات البيت داخل الكويت بلغ ١٧٦٧٤ أسرة خلال ٣ أشهر عن الفترة من ٢٠٠٩/٥/١ حتى ٢٠٠٩/٧/٣١، وبلغت المساعدات المقدمة لها ٥ ملايين و٥٠٠ ألف دينار، كما بلغ عدد المستفيدين من المواد الغذائية والعينية ٧١٢٠ أسرة، حيث تم توزيع مواد غذائية عليهم فضلا عن الملابس والأدوات المنزلية والأجهزة الكهربائية التي بلغت تكلفتها ٢٨٤١٧٤ دينارا، وقد أثنى المجلس على النظام المتبع في تقديم المساعدات لدى بيت الزكاة من خلال اللجان المختصة وكذلك اللائحة المنظمة لعمليات صرف وتوزيع المساعدات لتلك الأسر.

أما المشاريع الخارجية خلال الفترة من أول مايو حتى ٣١ يوليو فقد بلغت ٦٧ مشروعا بتكلفة ٦٥٨٩ ديناراً وهي مبالغ مشروطة من المتبرعين.

كما بلغ عدد الأيتام المكفولين من قبل البيت حتى ٣١ يوليو الماضي ٢٣٠٢١ يتيماً في ٣٥ دولة بلغت تكلفتهم خلال ٤ أشهر ١٠٢٤٥٨٠ دينار، كما بلغ عدد الطلبة الذين يدرسون على نفقة البيت ١٦٠١ طالب في ١٥ دولة بتكلفة ٥٥٢٤٠ دينارا خلال تلك الفترة.

وكيل «الأوقاف» في غزة يشيد بدعم الكويت للقضية الفلسطينية

أشاد وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في قطاع غزة د. عبدالله إسماعيل أبوجربوع بدور الكويت أميرا وحكومة وشعبا في دعم القضية الفلسطينية سياسيا وإنسانيا، وحرصها على لم الشمل وإعادة الحقوق الفلسطينية المغتصبة إلى أهلها، مثمنا دور جمعياتها الخيرية الرائد في تقديم المساعدات الإنسانية.

وقال د. أبوجربوع: إن الكويت من أوائل الدول التي أرسلت المساعدات إلى القطاع بعد وقف الحرب مباشرة، مشيرا إلى أن المساعدات الكويتية المتواصلة تعكس الطبيعة الخيرية والإنسانية والإسلامية للشعب الكويتي.

«الهلال الأحمر» ترسل مساعدات إنسانية إلى اليمن

أعلنت جمعية الهلال الأحمر الكويتي أنها سترسل عن طريق البر مساعدات إنسانية عاجلة من المواد الإغاثية للمتضررين من الأحداث الداخلية في اليمن.

وقالت الجمعية في بيان صحافي: إنه تم تكليفها بهذه المهمة الإنسانية؛ بناء على قرار مجلس الوزراء بتقديم مساعدات إنسانية عاجلة لليمن. وأشارت إلى أن الدفعة الأولى من المساعدات سترسل بواسطة ١٢ شاحنة محملة بمواد إغاثية مختلفة من الخيام والبطانيات ومواد غذائية متنوعة، ويرافقها عدد من متطوعي الجمعية.



«الهلال الأحمر» وزّعت مساعدات على ٥ آلاف أسرة متعففة في الكويت

قالت جمعية الهلال الأحمر إنها «حريصة على توزيع المساعدات على الأسر المحتاجة دون النظر إلى الجنسية أو الديانة».

وأوضح نائب مدير الجمعية عبدالرحمن العون أن الجمعية «انتهت من توزيع مؤن ومواد غذائية على الأسر المحتاجة والمتعففة داخل الكويت، التي بلغ عددها حوالي ٥٠٠٠ أسرة».

وأضاف العون الذي يشغل أيضا منصب المشرف على قسم المساعدات المحلية في الجمعية أن توزيع المساعدات على الأسر المحتاجة والمسجلة في برنامج المساعدات المحلية التابع للجنة الاجتماعية بالجمعية استمر أسبوعا.

وأوضح أن التوزيع تم بعد أن زار متطوعو الجمعية ومتطوعاتها وبشكل متكرر هذه الأسر «للتأكد من استحقاقها للمساعدات أو من عدمه حسب مشروع مساعدة الأسر المحتاجة داخل الكويت».

الحماد يفتتح في تايلند مسجد الكويت في جامعة يالا

أكد القائم بالأعمال بالإنابة في سفارة الكويت لدى تايلند المستشار عيادة السعيدي أن افتتاح مسجد الكويت في جنوب تايلند «يعد حدثا بارزا ومشرفا يتوج مسيرة العمل الخيري الكويتي في مملكة تايلند».

وقال السعيدي: إن رعاية نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون القانونية وزير العدل ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية المستشار راشد الحماد وحضوره لافتتاح مسجد الكويت يجسد مدى حرص الكويت على إقامة المشاريع الإسلامية والإشراف عليها ودعمها للبلدان الإسلامية.

الفرقان تهنئ الشيخ محمد الحمود بمناسبة حصوله الدكتوراه

حصل الشيخ محمد الحمود النجدي مؤخراً على درجة الدكتوراه بالشريعة الإسلامية عن أطروحته في شرح أسماء الله الحسنى بتقدير امتياز، ويذكر أن الشيخ محمد الحمود من كبار الدعاة السلفيين في الكويت، ورئيس اللجنة العلمية بجمعية إحياء التراث الإسلامي فرع صباح الناصر، ومجلة الفرقان التي يعد الشيخ من أهم كتابها تتوجه إليه بالتهنئة، وتدعو الله تعالى أن يكون ذلك في موازين حسناته.

ماليزيا تشيد بمساهمة الكويت في حل أزمة الأمن الغذائي

أشاد مسؤول ماليزي بمساهمة الكويت في حل الأزمات الاقتصادية، خصوصا في مجال التغلب على الأزمة الغذائية في العالم الإسلامي، وذلك من خلال تأسيس الصندوق المالي لهذا الغرض الذي أعلن في المنتدى الاقتصادي الإسلامي الدولي الرابع في الكويت العام الماضي.

وقال الأمين العام للمنتدى الاقتصادي الإسلامي الدولي السفير المفوض لدى وزارة الخارجية الماليزية أحمد فوزي حاج عبدالرزاق في تصريح له: إن صاحب السمو أمير دولة الكويت الشيخ صباح الأحمد وضع بصمة لا تنسى في التغلب على الأزمات الاقتصادية؛ حيث يرجع إليه الفضل في حل إعلانه التبرع بـ ١٠٠ مليون دولار لتأسيس صندوق مالي للتغلب على الأزمة الغذائية في دول العالم الإسلامي.



شرح كتاب «الاعتصام بالكتاب والسنة» من صحيح الإمام البخاري (١٣)

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمدا عبده ورسوله.

ذكرنا في الحلقة السابقة حاجة اليقظة الإسلامية، والشباب المهتدي إلى الضوابط الشرعية، التي تضبط له منهجه وطريقه ورجوعه إلى الله سبحانه وتعالى، وإلا فإنه سيخسر جهده ووقته، وتخسر أفراده، ويضيع سدى.

ومن الكتب النافعة المفيدة في هذا المضمار، كتاب: «الاعتصام بالكتاب والسنة» من صحيح الإمام البخاري، وقد اخترنا شرح أحاديثه والاستفادة من مادته المباركة.

• الحديث العاشر:

قال البخاري: ٧٢٨٦ - حدثني إسماعيل: حدثني ابن وهب، عن يونس، عن ابن شهاب حدثني عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة: أن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: قدم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر، فنزل على بن أخيه الحر بن قيس بن حصن وكان من النفر الذين يدنيهم عمر، وكان القراء أصحاب مجلس عمر ومشاورته، كهولا كانوا أو شبانا، فقال عيينة لابن أخيه: يا ابن أخي هل لك وجه عند هذا الأمير فتستأذن لي عليه؟ قال سأستأذن لك عليه، قال ابن عباس فاستأذن لعيينة، فلما دخل قال: يا ابن الخطاب، والله ما تعطينا الجزل وما تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر حتى هم بأن يقع به، فقال الحر: يا أمير المؤمنين، إن الله تعالى قال لنبيه صلى الله ليه وسلم: «خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين» وإن هذا من الجاهلين، فوالله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه، كان وقافا عند كتاب الله (طرفه في: ٤٦٤٢).

الشرح:

الحديث العاشر في هذا الباب حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ترجمان القرآن، والذي دعا له النبي صلى الله عليه وسلم كما مر معنا بقوله: «اللهم علمه الكتاب».

يروي البخاري رحمه الله الحديث عن طريق شيخه إسماعيل وهو بن أبي أويس الأصبحي المدني، واسم أبي أويس: عبد الله، وإسماعيل بن أبي أويس ، هو ابن أخت الإمام مالك بن أنس الأصبحي إمام دار الهجرة، قال: حدثني ابن وهب وهو عبد الله بن وهب المصري ثقة إمام من أئمة أهل الحديث، وله تصانيف في الحديث، منها الجامع في الحديث «جامع ابن وهب» طبع أخيرا .

قال: عن يونس وهو ابن يزيد الأيلي، قال عن ابن شهاب وهو الزهري قال: حدثنا عبيد الله بن عبد الله بن عتبة وهو ابن مسعود التابعي في الحديث السابق، أن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: قدم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر وهو الفزاري، أسلم عام الفتح وأعطاه النبي ﷺ من سهم المؤلفة قلوبهم، وكان مشهورا في الجاهلية بالشجاعة والجفاء ، ولما مات النبي ﷺ ارتد عيينة وافق طليحة الأسدي في ادعائه النبوة، فلما غلب المسلمون قوم طليحة في قتال المرتدين، فرّ طليحة، وأسر عيينة بن حصن فيمن أسر، فأتي به إلى أبي بكر فاستتابه، فتاب ورجع إلى الإسلام.

وفي الحديث هاهنا: أن عيينة بن حصن قدم المدينة فنزل على ابن أخيه الحر بن قيس بن حصن الفزاري، والحر بن قيس مذكور في الصحابة، وكان من النفر الذين يدنيهم عمر رضي الله عنه، أي: كان من الطائفة التي كان يقرّبها عمر، وكان عمر يدني القراء، كما في قوله: «وكان القراء أصحاب مجلس عمر ومشاورته، كهولا كانوا أو شبانا» والقراء: هم العلماء والحفاظ والعباد، وكان العلماء هم أصحاب مجلس عمر، فانظر إلى من كان يجلس عمر رضي الله عنه إليه، كان يجلس إلى العلماء وحفاظ القرآن والحديث، هؤلاء هم أصحاب مشورته سواء كان هؤلاء العلماء شبانا أو كانوا شيوخا وكهولا، فإن العلم قد يؤتاه الشيخ الكبير في السن، وقد يؤتاه الصغير في السن أحيانا بمثابرته وقوة طلبه، وقوة حافظته وعزيمته.

وهذا يفيد أن الحر بن قيس كان من القراء، لأن ابن عباس يقول: وكان من النفر الذين يدنيهم عمر، ومن الذي يدنيه عمر؟ كان يدني القراء فهذا يشعر أن الحر كان منهم.

قوله: «فقال عيينة لابن أخيه - يعني الحر - قال يا ابن أخي: هل لك وجه عند هذا الأمير فتستأذن لي عليه» يعني هل لك موضع عناية عند هذا الأمير فتستأذن لي عليه، أي: تدخلني عليه في خلوته، لأن عمر لم يكن يحتجب عن الرعية إلا وقت راحته وخلوته ، فأراد عيينة أن يدخل على عمر بن الخطاب في وقت خلوته، ولاحظ أن عيينة قال تستأذن لي على هذا الأمير! ولم يقل على أمير المؤمنين، وهذا من جفائه وجهله، فقال الحر عند ذلك: سأستأذن لك عليه، أي: سأطلب لك موعدا تدخل عليه في خلوته.

قوله: «فاستأذن لعيينة فلما دخل قال يا ابن الخطاب، والله ما تعطينا الجزل ولا تحكم فينا بالعدل، ما تعطينا الجزل: يعنى ما تعطينا العطاء العظيم الكثير. «ولا تحكم فينا



بالعدل!!»، فلم يقل له أولا: يا أمير المؤمنين، ثم خاطبه بهذه المخاطبة التي لا تليق بمقام عمر رضي الله عنه ولا بعدله، ولا بفضله ولا بمكانته من الإسلام والمسلمين.

قوله: «فغضب عمر حتى هم أن يقع به» يعني أن يضربه. وفي رواية «حتى هم أن يوقع به» يعني: يأمر من يضربه، وهذا الضرب تعزير من أجل التأديب، لأنه أساء الأدب إلى أمير المؤمنين، وقال له مالا ينبغي، ويجوز له أن يؤدبه لأنه بمنزلة الوالد للمسلمين، والوالد له أن يؤدب أبناءه إذا أساؤوا الأدب معه بالقول أو بالفعل.

قوله: فقال الحر يا أمير المؤمنين: إن الله قال لنبيه : ﴿خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين﴾ وإن هذا من الجاهلين».

ذُكر الحر بن قيس رضي الله عنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه بهذه الآية الكريمة من آخر سورة الأعراف، والتي يقول الله تعالى فيها لنبيه: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين﴾ (الأعراف: ١٩٩)، أي: يأمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم في هذه الآية الجامعة لحسن الخلق، بأن يأخذ العفو من أخلاق الناس، يعني: أن يأخذ منهم ما سهل تناوله من أخلاقهم، وسمحت به نفوسهم، فلا تكلفهم فوق طاقتهم .

فالإنسان إذا أخذ العفو ومن أخلاق الناس العفو، فلم يكلفهم مالا يطيقون ، لم ينفروا عنه ، لكن إذا كنت تكلف صديقك وصاحبك وزميلك شيئا لا يطيقه، وتطلب منه ما لا يقدر عليه، فإنه سينقطع عنك وينفر، وهذا كقول الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه: «يسروا ولا تعسروا». وقوله: ﷺ: «إني بعثت معلما وميسرا ، ولم أبعث معنتا ولا متعنتا».

وقوله: ﴿وأمر بالعرف﴾ أي: بكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال والأخلاق.

قوله: ﴿وأعرض عن الجاهلين﴾ وهذه أيضا من صفات أهل الإيمان، إنهم يعرضون عن أهل الجهل وأهل السفه، كما قال الله تعالى في آيات في كتابه يصف فيها عباده عباد الرحمن، يقول عز وجل: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ (الفرقان: ٦٣)، وقال سبحانه وتعالى أيضا: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾(القصص: ٥٥) .

خذ العفو وأمر بالعرف: يعني أؤمر بالمعروف، العرف هو المعروف والمعروف كل ما مدحه الشرع ومدح فاعله ومدح صاحبه فهو معروف، وأعظم المعروف هو توحيد الله تعالى، ثم أركان الإسلام الأربعة بعد الشهادتين، فالله تعالى يأمر نبيه صلى الله عليه وسلم في هذه الآية بمكارم الأخلاق ، وأمته مأمورة بما أمر الله به نبيها ﷺ ، من حسن المعاشرة مع الناس، والإحسان إليهم ومداراتهم والإغضاء عن هفواتهم وزلاتهم .

قوله: «قال فوالله ما جاوزها - يعني عمر رضي الله عنه لما سمع هذه الآية ما جاوزها - «وهذا من كلام بن عباس إذ يقول: وكان وقافا عند كتاب الله ، فعمر رضي الله عنه لما ذكر بهذه الآية ما جاوزها، يعني ما عمل بغير ما دلت عليه بل لما ذُكر بالله فتذكر، وهذه حال المؤمن الذي يؤمن بكتاب الله تعالى ويتبع رسوله ﷺ أنه إذا ذُكر تذكر وإذا نبه تنبه، فلا يعاند ولا يصر؛ لأن هذا خلاف صفة أهل الإيمان ، فإنهم وقافون عند كتاب الله متبعون كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (النور: ٥١). ويقول عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾ (الأحزاب: ٣٦).

هذه حال أهل الإيمان ، أما حال أهل النفاق فالله تعالى يقول عن المنافقين: ﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ (النور: ٤٨) «هذا حال أهل النفاق إذا دعوا إلى الله وإلى كتاب الله وسنة رسوله وكلامه: ﴿إذا فريق منهم معرضون﴾ أما المؤمن فإنه وقاف عند كتاب الله لا يتجاوزه .

ومصيبة المسلمين اليوم أنهم يقرؤون ويعلمون، ولكنهم لا يعملون؟! إلا من رحم الله.

وقال العلماء والدعاة: مصيبة المسلمين اليوم من أمرين اثنين:

الأمر الأول : الجهل : فهناك قسم كبير من الأمة جاهل لا يعلم أمر الله تعالى ونهيه ولا أمر رسوله صلى الله عليه وسلم ونهيه ، فهو جاهل يعيش في عماية ، هذا حال كثير من المسلمين اليوم .

والأمر الثاني : أن كثيرا من المسلمين اليوم يعلمون ولا يعملون ، يعلم أن الله حرم عليه الربا ، ولكنه يأكل الربا ويقترض ويتبايع بالربا . فالمرأة تعلم مثلا أن الله أوجب عليها الحجاب، لكنها لا تلتزم بالحجاب، الرجل يعلم أن الله حرم الغش والربا ولكنه يغش ويتعامل بالربا، وهكذا، فالدين ضائع بين جهل طائفة، وعصيان طائفة أخرى، ومن يعلم أشد ذنبا ممن لا يعلم، إذ فيه شبه من قول أهل الكتاب سمعنا وعصينا؟!

فعمر رضي الله عنه وصفه ابن عباس بأنه كان وقافا عند كتاب الله تعالى، لا يمكن أن يتجاوز الآية إذا تليت عليه أو يتجاوز الحديث إذا ذكر به، وهذه والله هي خصلة أهل الإيمان المتصمين بنصوص الكتاب والسنة التي مدح الله تعالى بها عباده المؤمنين.

الأحاديث والآثار الموضوعة وعدم جواز الاحتجاج بها(٣)

كتب : الشيخ حاي الحاي

باسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، صلى الله عليه وعلى آله وسلم، أما بعد:
فإن هذا هو المقال الرابع في موضوعنا: «شرح الصدور في الرد على من أجاز التمسح بالقبور»، وقد ذكرت فيما مضى من مقالات تحريم التمسح بالقبور والطواف بالأضرحة وعدم الاستغاثة بها والتضرع عندها، وبينت اعتقاد أهل البيت في التوحيد الخالص لله عز وجل والصحابة - رضي الله عنهم - أجمعين وأنهم قد حرموا هذا الأمر، ومقالي هذا الرابع هو تعقيب على الكاتب المتروك الذي أورد أحاديث موضوعة محتجاً بنسبتها إلى النبي ﷺ مدعياً أنها نصرة لرسول الله ﷺ! ووالله إنها لإماتة وهدم لسنة النبي ﷺ وإنها والله إحياء للتعلق بالقبورية، ولما كان انتشار الأحاديث الموضوعة في العقيدة له خطورته العظيمة في زعزعة اعتقاد المسلمين والتشكيك في دينهم الحق بجواز التضرع والاستغاثة والتمسح بالقبور، أحببت أن أقدم مقدمة هامة في ضرورة معرفة الأحاديث المكذوبة والآثار الباطلة التي أوردها المتروك محتجاً بنسبتها إلى النبي ﷺ.
ونستكمل ماتبقى من حلقتنا

الحديث الثاني:
«من حج فزار قبري بعد موتي كان كمن زارني في حياتي».
حديث موضوع:
أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢/٢٠٣/٢) وفي المعجم الأوسط (٢/١٢٦/١) من زوائد المعجمين الصغير والأوسط وابن عدي في الكامل، والدارقطني في سننه (ص٢٧٩) والبيهقي (٢٤٦/٥) والسِّلفي في الثاني عشر من المشيخة البغدادية (٢/٥٤) كلهم من طريق جعفر بن سليمان أبي عمر عن الليث بن أبي سليم عن مجاهد عن عبد الله بن عمر مرفوعاً، وزاد ابن عدي: «وصحبني».
قال شيخنا رحمه الله تعالى- والذي تقدم من كلام كله له -: قلت: وهذا سند ضعيف جداً، وفيه علتان:
الأولى: ضعف ليث بن أبي سليم.
قلت: قال عنه الحافظ أبو الفضل ابن حجر رحمه الله تعالى: «صدوق اختلط أخيراً، ولم يتميّز حديثه».
والأخرى: أن حفص بن سليمان هذا - وهو القارئ - ويقال: الغاضري - ضعيف جداً كما أشار إليه الحافظ ابن حجر بقوله في التقريب: «متروك الحديث».
قال عنه ابن معين: «كان كذاباً»، وقال ابن خراش: «كذاب يضع الحديث».
وذكر شيخنا رحمه الله تعالى متابعاً لحفص بن سليمان عند الطبراني في الأوسط (٢/١٢٦) عن زوائد المعجمين: حدثنا أحمد بن رشدين، ثنا علي بن الحسن بن هارون الأنصاري، حدثني الليث ابن بنت الليث بن أبي سليم: حدثتني عائشة بنت يونس امرأة الليث بن أبي سليم، عن ليث بن أبي سليم، به، وقال: لا يروى عن الليث إلا بهذا الإسناد تفرد به علي.
قال شيخنا رحمه الله تعالى: ولم أجد له ترجمة، ومثله الليث ابن بنت الليث، وامرأته عائشة لم أجد من ذكرها، وبها أعل الهيثمي الحديث في المجمع (٢/٤) فقال: لم أجد من ترجمها.
ثم إن شيخ الطبراني أحمد بن رشدين، قال ابن عدي: «كذبوه، وأُنكرت عليه أشياء»، وذكر له الذهبي أحاديث من أباطيله.
وإذا عرفت حال هذا الإسناد تبين لك أن المتابعة المذكورة لا يعتد بها البتة؛ فلا تغتر بإيراد السبكي إياها في: (شفاء السقام ص٢٠)، دون أن يتكلم عليها ولا على الطريق إليها! وقد قال المحقق العلامة محمد بن عبد الهادي رحمه الله في الرد عليه في الصارم المنكي (ص٦٣): ليس هذا الإسناد بشيء يعتمد عليه ولا هو مما يُرجع إليه، بل هو إسناد مظلم ضعيف جداً... إلى أن قال بعد أن بين علله، قال عن الطرق: ﴿ظلمات بعضها فوق بعض﴾.
واعلم أنه قد جاءت أحاديث أخرى في زيارة قبره ﷺ وقد ساقها كلها السبكي

في «الشفاء» وكلها واهية وبعضها أوهى من بعض، وهذا أجودها كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية.

قال شيخ الإسلام في «التوسل والوسيلة»، تحقيق الشيخ ربيع بن هادي حفظه الله تعالى: وأحاديث زيارة قبره ﷺ كلها ضعيفة لا يعتمد على شيء منها في الدين؛ ولهذا لم يرو أهل الصحاح والسنن شيئاً منها، وإنما يرويها مَنْ يروي الضعاف كالدارقطني والبزار وغيرهما.

ثم ذكر رحمه الله تعالى هذا الحديث، ثم قال: فإن هذا كذبه ظاهرٌ مخالف لدين المسلمين؛ فإن مَن زاره في حياته وكان مؤمناً به كان من أصحابه لاسيما إن كان من المهاجرين إليه المجاهدين معه، وقد ثبت عنه ﷺ أنه قال: «لا تسبوا أصحابي؛ فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أُحُد ذهباً ما بلغ مُدّ أحدهم ولا نصيفه» خرجاه في الصحيحين.

والواحد بعد الصحابة لا يكون مثل الصحابة بأعمال مأمور بها واجبة كالحج، والجهاد، والصلوات الخمس، والصلاة عليه ﷺ، فكيف بعمل ليس بواجب باتفاق المسلمين (يعني زيارة قبره ﷺ)، بل ولا شُرِع السفر إليه؟! بل هو منهي عنه، وأما السفر إلى مسجده للصلاة فيه، فهو مستحب».

● تنبيه: يظن كثير من الناس أن شيخ الإسلام ابن تيمية ومن نحا نحوه من السلفيين يمنع من زيارة قبره ﷺ، وهذا كذب وافتراء، وليست هذه أول فرية على ابن تيمية رحمه الله تعالى، وكل من له اطلاع على كتب ابن تيمية يعلم أنه يقول بمشروعية زيارة قبره ﷺ واستحبابها إذا لم يقترن بها شيء من المخالفات والبدع، مثل شد الرحل، والسفر إليها؛ لعموم قوله ﷺ: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد».

والمستثنى منه في هذا الحديث ليس هو المساجد فقط – كما يظن كثيرون – بل هو كل مكان يُقصد للتقرب إلى الله فيه، سواء كان مسجداً، أو قبراً، أو غير ذلك، بدليل



ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال في حديث له: فلقيتُ بصرة بن أبي بصرة الغفاري، فقال: من أين أقبلت؟ فقلت: من الطور، فقال: لو أدركتك قبل أن تخرج إليه ما خرجت! سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لا تُعمل المطي إلا إلى ثلاثة مساجد...» الحديث.

أخرجه أحمد وغيره بسند صحيح، وهو مخرّج في «أحكام الجنائز» (ص٢٢٦).

فهذا دليل صريح على أن الصحابة فهموا الحديث على عمومه، ويؤيده أنه لم ينقل عن أحد منهم أنه شد الرحل لزيارة قبر ما، فهم سلف ابن تيمية في هذه المسألة؛ فمن طعن فيه، فإنما يطعن في السلف الصالح رضي الله عنهم، ورحم الله من قال:

وكل خيرٍ في اتّباع مَن سَلَفْ
وكُلُّ شَرٍّ في ابْتِداعِ مَن خَلَفْ

أثر عائشة رضي الله عنها:

كل من له إطلاع على كتب ابن تيمية يعلم أنه يقول بمشروعية زيارة قبره ﷺ

أخرجه الدارمي (٩٣) من طريق سعيد بن زيد: حدثنا عمرو بن مالك النكري، حدثنا أبو الجوزاء أوس بن عبد الله قال: «قحط أهل المدينة قحطاً شديداً، فشكوا إلى عائشة فقالت: انظروا إلى قبر النبي فاجعلوا منه كوا إلى السماء حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف، قال: فمطرنا مطراً حتى نبت العشب وسمنت الإبل حتى تفتّقت من الشحم؛ فسمي عام الفتق».

قلت: هذا حديث ضعيف؛ فإن عمرو بن مالك النكري صاحب غرائب ومناكير، قال عنه ابن حبان في «الثقات»: «يعتبر حديثه من غير رواية ابنه عنه يخطئ ويغرب»، وقال ابن عدي في الكامل (١٥٠/٥ رقم ١٣١٥): «عمرو بن مالك النكري بصري منكر الحديث عن الثقات ويسرق الحديث، سمعت أبا يعلى يقول: عمرو بن مالك النكري كان ضعيفا»، وقال الحافظ ابن حجر: «صدوق له أوهام»، والراجح فيه أنه ضعيف.

قلت: وقد أبعد النجعة محقق مسند الدارمي عندما قال عن هذا الأثر: رجاله ثقات ولم يصب فيما قاله؛ لأنه لم يتفطن لراوي الحديث وهو سعيد بن زيد، وإليك أقوال العلماء فيه:

قال عنه يحيى بن سعيد: «ضعيف جداً»، وقال عنه أبو حاتم والنسائي: «ليس

بالقوي»، وقال البزار: «ليِّن وقد تفرد بهذا الحديث ولا يحتمل منه هذا التفرد».
وقال الجوزجاني: يضعفون حديثه وليس بحجه، وكذلك تفرد به عنه أبو النعمان وهو شيخ الدارمي واسمه محمد بن الفضل الملقب بـ«عارم» وهو ثقة حافظ إلا أنه اختلط اختلاطاً شديداً في آخره فلا يعلم هل سمع الدارمي منه هذا الخبر قبل الاختلاط أم بعده.
ولو كان هذا الخبر صحيحاً فلماذا سكتت أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - عن إفتائهم بذلك لما قحطوا في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه؟ وقد قدّم عمر العباس رضي الله عنه للدعاء في الاستسقاء ولم يذهبوا إلى قبر النبي ﷺ ليدعوا عنده لنزول الغيث؛ فدل ذلك الفعل منه - رضي الله عنه - على عدم جواز الاستغاثة والاستعانة بالأموات وإن كانوا أنبياء الله - صلوات الله وسلامه عليهم - لأن هذا يؤدي إلى الشرك الأكبر.
والأمر الأعجب أن الكاتب المتروك أصبح إماماً في الجرح والتعديل والتصحيح والتضعيف، فأخذ يصحح الأحاديث الواهية الموضوعة محتجاً بنسبتها إلى رسول الله ﷺ.
ووالله إنها لطامة كبرى أن ينسب إلى النبي ﷺ حديثاً لم يقله أو لصحابي أو لإمام من أئمة المسلمين.
وتأمل كلامه عندما صرح قائلاً:
«وقد صح عن الإمام مالك أن أبا جعفر المنصور قال له في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا أبا عبدالله، أستقبل القبلة أم أستقبل رسول الله (عند الدعاء)؟».
قلت: ولا شك في بطلان وسقوط هذه الرواية، فإن إسنادها مظلم منقطع.
أخرجها القاضي عياض في كتابه «الشفا في حقوق المصطفى».
وفيها محمد بن حميد الرازي، قال البخاري: حديثه فيه نظر، وقال عنه

لا تجوز الاستغاثة بالأموات حتى وإن كانوا أنبياء؛ لأن هذا يؤدي إلى الشرك

النسائي: ليس بثقة.
وقال يعقوب بن شيبة السدوسي: محمد بن حميد الرازي كثير المناكير.
وقال أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الكريم الرازي ابن أخي أبي زرعة: سألت أبا زرعة عن محمد بن حميد، فأومأ إلى فمه، فقلت له: كان يكذب؟! فقال برأسه: نعم، قلت له: قد شاخ، لعله كان يُعمل عليه ويُدلس عليه؟ فقال: لا يا بني كان يتعمد.
وقال أبو حاتم الرازي: حضرت محمد بن حميد وحضره عون بن جرير، فجعل ابن حميد يحدث بحديث عن جرير فيه شِعر، فقال عون: ليس هذا الشعر في الحديث، إنما هو من كلام أبي، فتغافل ابن حميد فمر فيه.
وقال أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي: سمعت أبا حاتم محمد بن إدريس الرازي في منزله وعنده عبد الرحمن بن يوسف بن خراش وجماعة من مشايخ أهل الري وحفاظهم للحديث، فذكروا ابن حميد، فأجمعوا على أنه ضعيف في الحديث جداً، وأنه يحدث بما لم يسمعه وأنه يأخذ أحاديث لأهل البصرة والكوفة فيحدث بها الرازيين. فهذه حال محمد بن حميد الرازي عند أئمة هذا الشأن، ورغم ذلك يزعم الكاتب المتروك أن سندها صحيح، فالقصة مكذوبة، وسندها غريب.
وهذه الحكاية أيضاً منقطعة؛ فإن محمد بن حميد الرازي لم يدرك مالكاً لا سيماً في زمن أبي جعفر المنصور، وفي الإسناد أيضاً من لا يعرف حاله. (انظر كشف شبهات الصوفية ١/١٠٩ - ١١٠).
قلت: ولله در شيخ الإسلام ابن تيمية عندما ذكر هذه القصة الباطلة فقال:
- «والحكاية التي تذكر عن مالك أنه قال للمنصور لما سأله عن استقبال الحجرة فأمره بذلك وقال: «وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم»، كذب على مالك ليس لها إسناد معروف وهو خلاف الثابت المنقول عنه بأسانيد الثقات في كتب أصحابه، كما ذكره إسماعيل بن إسحاق القاضي وغيره.
مثل ما ذكروا عنه أنه سئل عن أقوام يطيلون القيام مستقبلي الحجرة يدعو لأنفسهم، فأنكر مالك ذلك، وذكر أنه من البدع التي لم يفعلها الصحابة والتابعون لهم بإحسان، وقال: لا يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها. ولا ريب أن الأمر كما قاله مالك؛ فإن الآثار المتواترة عن الصحابة والتابعين تبين أن هذا لم يكن من عملهم وعادتهم، ولو كان استقبال الحجرة عند الدعاء مشروعاً لكانوا هم أعلم بذلك وكانوا أسبق إليه ممن بعدهم.
والداعي يدعو الله وحده، كما نهى عن استقبال الحجرة عند دعائه لله تعالى، وكذلك نهى عن استقبال الحجرة عند الصلاة لله تعالى كما ثبت في صحيح مسلم وغيره عن أبي مرثد الغنوي أن النبي ﷺ قال: «لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها».
فلا يجوز أن يصلي إلى شيء من القبور، لا قبور الأنبياء ولا غيرهم؛ لهذا الحديث الصحيح، ولا خلاف بين المسلمين أنه لا يشرع أن يقصد الصلاة إلى القبر، بل هذا من البدع المحدثة وكذلك قصد شيء من القبور لاسيما قبور الأنبياء والصالحين عند الدعاء، وإذا لم يجز قصد استقباله عند الدعاء لله تعالى فدعاء الميت نفسه أولى ألا يجوز، كما أنه لا يجوز أن يصلي مستقبله فألّا يجوز الصلاة له بطريق الأولى.
فعلم أنه لا يجوز أن يسأل الميت شيئاً، لا يطلب منه أن يدعو الله ولا غير ذلك، ولا يجوز أن يشكى إليه شيء من مصائب الدنيا والدين» (انظر: قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ص ٣١٩ - ٣٢٠).





د. وليد خالد الربيع

من أهم أنواع العلوم الشرعية «علم الفقه» كما قال تعالى: ﴿وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون﴾، وقال تعالى: ﴿ولكن كونوا ربانيين﴾ قال ابن عباس: «كونوا علماء فقهاء».

ومما يدل على فضل الفقه ما أخرجه البخاري عن معاوية رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين»، وقال ابن حجر: «ومفهوم الحديث: أن من لم يتفقه في الدين - أي يتعلم قواعد الإسلام وما يتصل بها من الفروع - فقد حرم الخير»، ودعا صلى الله عليه وسلم لابن عباس بالفقه في الدين فقال: «اللهم فقهه في الدين» متفق عليه، وجعل صلى الله عليه وسلم الفقه في الدين ميزان التفاضل بين الناس فقال: «تجدون الناس معادن، فخيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا» متفق عليه، قال النووي: «أي صاروا فقهاء عالمين بالأحكام الشرعية الفقهية».

والفقه مجالات واسعة وأبواب عديدة كما قال الزركشي في (المنثور): «إعلم أن الفقه أنواع: أحدها: معرفة أحكام الحوادث نصا واستنباطا، الثاني: معرفة الجمع والفرق وعليه جل مناظرات السلف حتى قال بعضهم: «الفقه فرق وجمع»، والثالث: بناء المسائل بعضها على بعض لاجتماعها في مأخذ واحد، والرابع: المطارحات وهي مسائل عويصة يقصد بها تنقيح الأذهان، والخامس: المغالطات، والسادس: الممتحنات، والسابع: الألغاز، والثامن: الحيل، والتاسع: معرفة الأفراد، والعاشر: معرفة الضوابط التي تجمع جموعا والقواعد التي ترد إليها أصولا وفروعا، وهذا أنفعها وأعمها وأكملها وأتمها وبه يرتقي الفقيه إلى الاستعداد لمراتب الاجتهاد».

فمن العلوم الشرعية الأصيلة (علم الفروق الفقهية)، قال الطوفي: «إن الفرق من عمد الفقه وغيره من العلوم، وقواعدها الكلية، حتى قال قوم: إنما الفقه معرفة الجمع والفرق»، وقال الإسنوي: «إن المطارحة بالمسائل ذوات المآخذ المؤتلفة المتفقة، والأجوبة المختلفة المفترقة، مما يثير أفكار الحاضرين في المسالك، ويبعثها على اقتناص أبكار المدارك، ويميز مواقع أقدار الفضلاء، ومواضع مجال العلماء».

وسيتناول هذا المقال الموجز بيان بعض أوجه هذا العلم الجليل ملخصا مما سطره العلماء الفضلاء من السابقين والمعاصرين، وذلك في المحاور التالية:

أولاً - تعريف الفروق الفقهية:

الفروق في اللغة: جمع فرق، وهو خلاف الجمع، قال ابن فارس: الفاء والراء والقاف أصل صحيح يدل على تمييز وتزييل بين شيئين، ومن ذلك الفرق: فرق الشعر، يقال: فرقته فرقا، والفرق: القطيع من الغنم، والفِرق: الفلق من الشيء إذا انفلق؛ قال تعالى: ﴿فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم﴾ اهـ.

قال ابن منظور: فرقه يفرقه فرقا، وفرّقه، وفارق الشيء مفارقة وفراقا: باينه، يقال: فرق بين المتشابهين: بيّن أوجه الخلاف بينهما، والفرق بين الأمرين: هو المميز لأحدهما من الآخر.

وقد نقل القرافي عن بعض مشايخه أن العرب فرقت بين (فرق) بالتخفيف و«فرّق» بالتشديد، فَالأَوَّلُ فِي الْمَعَانِي، وَالثَّانِي فِي الْأَجْسَامِ، وَوَجْهُ الْمُنَاسَبَةِ فِيهِ أَنَّ كَثْرَةَ الْحُرُوفِ عِنْدَ الْعَرَبِ تَقْتَضِي كَثْرَةَ الْمَعْنَى أَوْ زِيَادَتَهُ أَوْ قُوَّتَهُ، وَالْمَعَانِي لَطِيفَةٌ وَالْأَجْسَامُ كَثِيفَةٌ؛ فَنَاسَبَهَا التَّشْدِيدُ وَنَاسَبَ الْمَعَانِي

التَّخْفِيفُ، مَعَ أَنَّهُ قَدْ وَقَعَ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى خِلَافُ ذَلِكَ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ﴾ فَخَفَّفَ فِي الْبَحْرِ وَهُوَ جِسْمٌ.

أما تعريف علم الفروق الفقهية اصطلاحا:

فقد عرفه السيوطي في «الأشباه والنظائر» بقوله: « هو الفن الذي يذكر الفرق بين النظائر المتحدة تصويرا ومعنى، المختلفة حكما وعلة».

وعرفه د. عمر السبيل في مقدمة تحقيق كتاب (إيضاح الدلائل في الفرق بين المسائل) بأنه: (العلم ببيان الفرق بين مسألتين فقهيتين متشابهتين صورة، مختلفتين حكما).

وعرفه د. يعقوب باحسين في كتابه النفيس «الفروق الفقهية والأصولية» بأنه: «العلم الذي يبحث فيه عن وجوه الاختلاف وأسبابها بين المسائل الفقهية المتشابهة في الصورة والمختلفة في الحكم، من بيان معنى تلك الوجوه، ما له صلة بها، ومن حيث صحتها وفسادها وبيان شروطها ووجوه دفعها ونشأتها وتطورها وتطبيقاتها، والثمرات والفوائد المترتبة عليها».

أما الفروق بين القواعد الفقهية، فقد قال القرافي في مقدمة كتابه القيم (أنوار البروق في أنواء الفروق): «وَعَوَائِدُ الْفُضَلَاءِ وَضْعُ كُتُبِ الْفُرُوقِ بَيْنَ الْفُرُوعِ، وَهَذَا أي كتابه المقدم له فِي الْفُرُوقِ بَيْنَ الْقَوَاعِدِ وَتَلْخِيصِهَا فَلَهُ مِنْ الشَّرَفِ عَلَى تِلْكَ الْكُتُبِ شَرَفُ الْأُصُولِ عَلَى الْفُرُوعِ»، فقرر أن بيان الفرق بين القواعد الفقهية من موضوعات علم الفروق الفقهية، وهو باب دقيق يحتاج إلى سعة اطلاع ودقة نظر وعمق في البحث والمقارنة.

موضوع علم الفروق الفقهية:

موضوع كل علم هو ما يبحث في ذلك العلم عن عوارضه الذاتية، وموضوع علم الفروق الفقهية أمران، وهما:

١- المسائل الفقهية المتشابهة في الصورة والمختلفة في الحكم، من حيث بيان أسباب الافتراق أو الاجتماع.

٢- القواعد الفقهية المتشابهة في الظاهر والمختلفة في الحقيقة والأحكام والآثار.

مثال القسم الأول:

١- الفرق بين الماء الطهور والماء الطاهر.

٢- الفرق بين طهارة الخبث وطهارة الحدث.

٣- الفرق بين صلاة الفريضة والنافلة.

٤-الفرق بين عورة الصلاة وعورة النظر.

٥-الفرق بين الأضحية والهدي والفدي.

٦- الفرق بين العقد اللازم والجائز.

٧- الفرق بين ما يصح تعليقه وما لا يصح من العقود.

٨- الفرق بين البيع والإجارة.

٩- الفرق بين أنواع الشهادات.

مثال القسم الثاني:

١- الفرق بين ما يؤثر فيه الجهالة والغرر وما لا يؤثر.

٢- الفرق بين قاعدة الإذن العام من صاحب الشرع وقاعدة إذن الآدمي.

٣- الفرق بين قاعدة الزواجر وقاعدة الجوابر.

٤- الفرق بين قاعدة قبول الشرط وقاعدة قبول التعليق على الشرط.

٥- الفرق بين قاعدة المواقيت الزمانية وقاعدة المواقيت المكانية.

٦- الفرق بين أدلة مشروعية الأحكام وأدلة وقوع الأحكام.

٧- الفرق بين قاعدة الأسباب الفعلية وقاعدة الأسباب القولية.

٨- الفرق بين قاعدة المقاصد وقاعدة الوسائل.

٩- الفرق بين قاعدة تداخل الأسباب وقاعدة تساقطها.

ثانياً - من فوائد دراسة الفروق الفقهية:

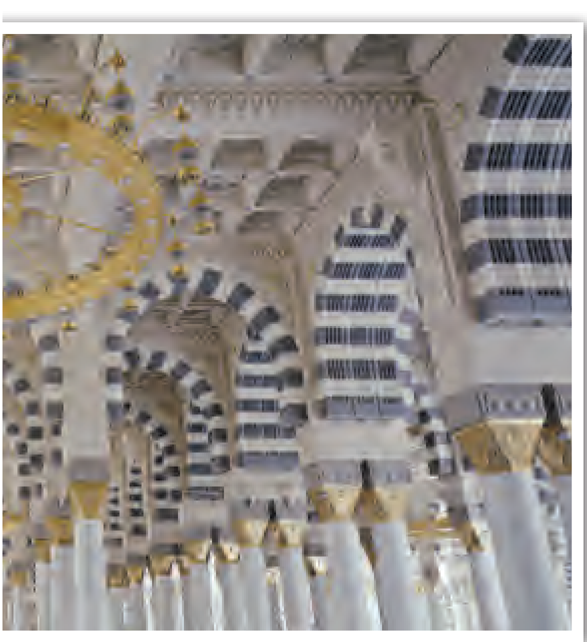
قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «فالقياس الصحيح هو الذي وردت به الشريعة، وهو الجمع بين المتماثلين والفرق بين المختلفين، الأول قياس الطرد، والثاني قياس العكس، وهو من العدل الذي بعث الله به رسوله».

وقال الشيخ ابن سعدي: «إن معرفة جوامع الأحكام وفوارقها من أهم العلوم وأكثرها فائدة وأعظمها نفعا»، وقال: «أصل هذه المسائل أن تعلم أن الشارع لا يفرق بين المتشابهات من كل وجه، بل لا بد فيها من فوارق معنوية وأوصاف متفاوتة أوجبت الفرق».

إن معرفة جوامع الأحكام وفوارقها من أهم العلوم وأكثرها فائدة وأعظمها نفعا

وقد لخص فضيلة الأستاذ الدكتور يعقوب باحسين فوائد دراسة علم الفروق الفقهية فيما يلي:

١- إزالة الأوهام التي أثارها بعض من اتهموا الفقه بالتناقض بسبب إعطائه الأمور المتماثلة أحكاما مختلفة، وتسويته بين المختلفات، مثل وجوب الغسل من بول الجارية والاكتفاء بالنضح من بول الغلام مع تساويهما.



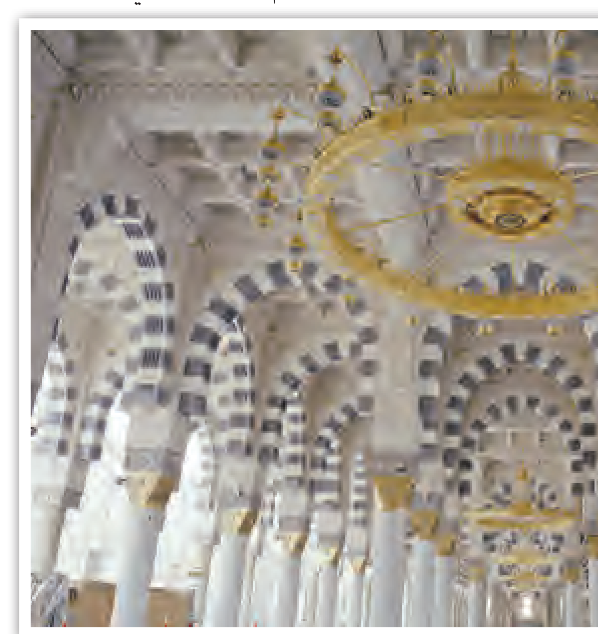
٢- التعرف على الفروق يبصّر العالم بحقائق الأحكام ويحفظه من الزلل في الاجتهاد؛ فلا يجمع بين المسائل المختلفة ولا يفرق بين المسائل المتشابهة.

٣- العلم بالفروق يكشف علل الأحكام وما يعارضها ويدفعها؛ مما يهيئ للفقيه القياس الصحيح، قال السامري في مقدمة فروقه: «ليتضح للفقيه طرق الأحكام، ويكون قياسه للفروع على الأصول متسق النظام، ولا يلتبس عليه طرق القياس، فيبني حكمه على غير أساس».

ثالثاً - أقسام الفروق الفقهية:

قال ابن سعدي: «الفروق نوعان: حقيقية وصورية، أما الفروق الحقيقية فهي المسائل المتباينة في أوصافها» اهـ.

وذلك بأن يكون المعنى المناسب للحكم موجودا في إحدى الصورتين ومفقودا في الأخرى، مثل التفريق بين الهبة والبيع في مسألة حصول الغرر، فلو قال فقيه: لا تجوز الهبة مع الغرر قياسا على البيع، فيعترض عليه بالفرق بينهما؛ لأن البيع عقد معاوضة والغرر يؤثر في المعاوضات، أما الهبة فهي عقد تبرع فلا يؤثر فيها الغرر؛ ولهذا فإن الموهوب له لو لم يحصل له شيء لا يتضرر، بخلاف المشتري.



التعرف على الفروق يبصّر العالم بحقائق الأحكام ويحفظه من الزلل في الاجتهاد

ومثل التفريق بين أجزاء الميتة، فقسم طاهر وهو الشعر والصوف والوبر والريش؛ لأنها منفصلات لا فضلات فيها وليس فيها حياة تفقد بالموت، وقسم نجس محرم وهو اللحوم والشحوم وما يلحقها؛ لأنها تحلها الحياة وتفارقها بالموت فيؤثر ذلك في حلها.

قال ابن سعدي: «وأما الفروق الصورية فهي الفروق الضعيفة التي لا تجد فرقا حقيقيا بين معانيها وأوصافها، بل يفرق بعض أهل العلم بينهما فرقا صوريا عند التأمل فيه لا تجد له حقيقة» اهـ.

وذلك مثل الفرق بالأوصاف الطردية: وهي الأوصاف التي لم يلتفت إليها الشارع فيما عهد من تصرفاته، كالطول والقصر، والألوان، فلو قيل يصح بيع العبد التركي ولا يصح بيع العبد الحبشي؛ لأن ذلك أبيض وهذا أسود -لكان تفريقا باطلا، قال الزركشي: ولو فتح هذا الباب لم يتم قياس؛ لأنه ما من صورتين إلا وبينهما فرق.

معيار التفريق بين المسائل المتشابهة:

التفريق بين المسألتين المتشابهتين إما أن يكون:

١- بالنص الشرعي: كالتفريق بين البيع والربا، وبول الغلام وبول الجارية، والتفريق بين الشيخ والشاب في القبلة للصائم، والتفريق بين أنواع ضالة البهائم من حيث الالتقاط، وعدم الاقتداء بالرسول ﷺ فيما هو من خصائصه.

٢- التفريق المبني على معنى مستنبط يستند فيه إلى قاعدة أصولية أو قاعدة فقهية.

رابعاً: نشأة علم الفروق الفقهية:

نشأ علم الفروق مع نشأة علم الفقه؛ لأنه العلم الذي يمكن به التمييز بين الفروع المتشابهة صورة والمختلفة حكما لمدرك خاص يقتضي ذلك التفريق.

وقد وردت نصوص عدة لصور قد تلتبس على الناس لما بينها من تشابه ظاهري، مثل: ﴿وأحل الله البيع وحرم الربا﴾، ﴿وما جعل أدعياءكم أبناءكم﴾، والتفريق بين الذبيحة والميتة.

وفي السنة ورد التفريق مثل: التفريق بين بول الغلام وبول الجارية من حيث التطهير، والتفريق بين الهدية والصدقة في حق النبي ﷺ وآله، والتفريق بين القتل العمد وشبه العمد والخطأ من حيث الآثار.

وقال عمر لأبي موسى رضي الله عنه: "اعرف الأمثال والأشباه ثم قس الأمور عندك، فاعمد إلى أحبها إلى الله وأشبهها بالحق فيما ترى"، وهذا فيه إشارة إلى أن من النظائر ما يخالف نظائره في الحكم لمدرك خاص به.

قال ابن خلدون في مقدمته: «ولما صار مذهب كل إمام علما مخصوصا عند أهل مذهبه، ولم يكن لهم سبيل إلى الاجتهاد والقياس، احتاجوا إلى تنظير المسائل في الإلحاق، وتفريقها عند الاشتباه بعد الاستناد إلى الأصول المقررة من مذهب إمامهم، وصار ذلك كله يحتاج إلى ملكة راسخة يقتدر بها على ذلك النوع من التنظير أو التفرقة واتباع مذهب إمامهم فيهما ما استطاعوا، وهذه الملكة هي علم الفقه لهذا العهد».

مناهج المؤلفين في الفروق الفقهية:

الأول: التأليف في الفروق بين القواعد الفقهية، وهو منهج القرافي ومن تبعه.

الثاني: التأليف في الفروق بين المسائل الفقهية، وهي نوعان:

١- الكتب التي خصصت للفروق بين المسائل الفقهية: مثل الفروق للكرابيسي الحنفي، والفروق الفقهية للقاضي عبد الوهاب البغدادي المالكي، وإيضاح الدلائل في الفرق بين المسائل للزريراني الحنبلي.

٢- الكتب التي ذكرت الفروق ضمن فنون أخرى مثل الأشباه والنظائر للسيوطي.



kalam61@windowslive.com



مراراً وتكراراً.. الزي الشرعي ثابت من ثوابت الدين!!

بقلم: هيام الجاسم

إذا كانت بعض النساء لا ترغب في تغطية شعرها وجسدها حسب أصول شرع الله وقواعده في الحجاب فهذا شأنها مع نفسها، إذا كانت لا تريد أن تظهر بمظهر النساء المحجبات فهذا أمر يرجع لها لا لأحد غيرها، لتحتفظ برأيها لنفسها وقناعتها بين جنبيها، هي لا تريد تطبيق الأمر الشرعي هذا بينها وبين خالقها، ولكن أن تسمح لنفسها بالتصدر في المجالس وعبر اللقاءات وفي الإعلام بأن ترفع صوتها خادشة بالحكم الشرعي، فإن هذا المسلك قبل أن يغضب له من يؤمن بالحجاب فإن رب العباد - شئنا أم أبينا - لا يرضى لعباده رد حكم شرعي ليس فيه خلاف ولا هو فتوى اجتهاد، وإنما هو آيات محكمات في كتاب الله، هذا ليس من عندنا وإنما من عند ربنا عز وجل ورسولنا عليه الصلاة والسلام...

نحن نؤصّل ونكتب لمن انزعج من فتوى «الأوقاف»: أنت لك حق في الخوض فيما تداولته الألسن من اتخاذ الإجراءات والقرارات في مجتمعنا الذي نعيش فيه الصراع بين الإسلاميين والليبراليين، انزعج من رأي فلان وقرار آخر، ولكن أن تسحب انزعاجك هذا على ثابت الدين حجاب الستر للمرأة فلا!

أنت -عزيزتي- غير المحجبة لا تريدين لنفسك حجابا هو قرارك؛ فلسنا في دولة دينية يفرض ولي أمرها الحجاب على نساء بلدي، وإنما واقع الحال يقول إن ارتداءه بالاختيار وإن كان واجبا محتما شرعا، لكن أن تلوك الألسن لغضبها فتلعب في حكم الله في ستر المرأة بسبب الحنق من الإسلاميين أوعليهم لأنهم خطوا هذه الخطوة! أبدا أبدا، إننا ملزمون أن نكون وقافين عند حدود الله وأحكامه في التعامل مع دين ربنا وهدي نبينا، من يعترض فليعترض على الشأن الواقعي في التعاطي مع القضية ولكن أن ننزل - بضم النون - غضبنا على أحكام شرعة ربنا وتسمح المعترضات لأنفسهن بأن تتناسى وتتجاهل كل واحدة منهن ثبات حكم الحجاب الشرعي منذ أن أنزل الله كتابه، فلا أعتقد أن هذه حصافة ولا هي باللبابة منهن ولا حتى لسيرتهن الذاتية اللاحقة بأمر مستحسن، لتكن الشجاعة الأدبية شعارك وقوليها بصراحة شفافة: «نعم الحجاب واجب شرعي ولكن لا أريد التزامه»! أما الدوران في حلقة مفرغة لأننا فقط نريد أن نحتج على تصرفات النائب الذي خطا خطوة في طريق استصدار فتوى، فلا يمكن أن نعد اعتراض من اعترض منطقياً ولا مقبولاً.

أنا أعتقد -عزيزي القارئ- أن المرء الراشد لا يخوض مع الخائضين؛ لأنه قد يقع في محظور هو لا ينتبه له، قد تختلط عليه أحكام الشريعة التي أصلا هو في قرارة نفسه يؤمن بها، قد يختلط غضبه العارم من سلوكيات النائب باهتزاز وإنكار لحكم الشرع والدين.

عزيزي القارئ، حقيقة آمل ألا نخوض كي لا نوقع أنفسنا في الجرأة على دين الله فننكر أمرا معلوما من الدين بالضرورة.



لطيفة في تربية الأولاد

د. محمد بن إبراهيم الحمد

روى الإمام أحمد بسنده عن وكيع قال: «قالت أم سفيان لسفيان: يا بني! اطلب العلم وأنا أكفيك بمغزلي».
وقالت له ذات مرة - فيما يرويه الإمام أحمد -: «يا بني إن كتبت عشرة أحرف فانظر هل ترى في نفسك زيادة في خشيتك وحلمك ووقارك، فإن لم ترَ ذلك فأعلم أنها تضرك، ولا تنفعك».

في هذا الأثر نموذج عالٍ لتربية السلف لأولادهم؛ فأم سفيان - رحمها الله - آنست من ابنها النجابة، والألمعية؛ فَعُنيت بتعليمه، وفَرَّغَتْهُ لذلك الغرض النبيل، وصارت تتعاهده بالنصح، وتتخوله بالموعظة، وتغاضت عن حقوقها التي تجب على ابنها نحوها؛ فلم يُخيب اللهُ رجاءها؛ حيث أصبح سفيان الثوري فقيهَ العرب، وأمير المؤمنين في الحديث، أحد أصحاب المذاهب الستة المتبوعة؛ فذاقت أمه بره، وصار ابنُها حسنةً من حسناتها التي تضاف - بإذن الله - إلى رصيد أعمالها.

فهذه الحادثة ترشد الوالد إلى أن يُعنى بتربية ابنه على العلم وسائر الفضائل، ولو أدى ذلك إلى أن يتغاضى الوالد عن بعض حقوقه؛ فيحسن به إذا آنس من ابنه ذكاءً، وإقبالاً على العلم أن يعينه على نفسه، وأن يهيِّئ له الجو الملائم؛ فإذا كبر الولدُ، ونال من العلم ما نال ذاق والده من بره، ودعائه ما تَقَرُّ به عينُه في العاجل والآجل.

يقال هذا الكلام في حق بعض الوالدين الذين لا يرون البر إلا من خلال أمور تدور حول خدمة الوالد، والقرب منه.

ولا ريب أن هذه صور عظيمة من البر، وأنه من أوجب ما يجب على الولد تجاه والده.

ولكن إذا تيسر للوالد أن يقوم بشؤونه، ويتغاضى عن بعض حقوقه من أجل مصلحة تعود على الولد والوالد، بل والأمة - فذلك خير وأبقى.

بيوت سعيدة بعطر آيات القرآن

من أعظم الأمانات أمانة البيت وإصلاحه؛ فالبيت السعيد معطر بالذكر وتلاوة القرآن، فيشع نورا وبهجة، وهذا ينعكس على نفوس أصحابه، فتلاحظ الأسلوب الراقي في تعامل الزوجة مع زوجها، وكذلك تعامل الأبناء مع والديهم؛ فلا تسمع إلا الكلام الطيب، فلا صراخ ولا سباب ولا شتائم، وعند اختلاف وجهات النظر بينهم تجد هناك الأسلوب الحواري الهادئ، فقد قيل: «الاختلاف في الرأي لا يفسد للود قضية»، فالبيت أمانة ومسؤولية على الراعي والرعية.

وأعتقد - عزيزي القارئ - أنك توافقني الرأي أنه يجب على كل شخص أن يصون الأمانة، فقد صح عن النبي ﷺ أنه قال: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»، ورعاية أهل البيت مسؤولية الرجل والمرأة باختلاف أدوارهما: زوج، زوجة، أخت، أخ، عم، عمة.. وهكذا، ومن أولويات رعاية البيت أن يأمرهم بالصلاة قال تعالى ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾، وحري به أن يدعو الملائكة إلى بيته، فكيف يحصل ذلك؟ بقراءة القرآن، فلو أدركت القلوب عظمة الرحمن لصاحب شهيقها وزفيرها القرآن والذكر، وللأسف نشهد كثيرا من البيوت قد دخلتها مخالفات شرعية كثيرة لكتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ فخرجت وطُردت منها السكينة والاستقرار، وتكاثرت عليها تحرشات ومسه الشياطين ومسه، وكثر فيها الصراخ والمشكلات والتوتر في العلاقات الأسرية، فالبيت الهادئ يصحو على ذكر الله وينام على ذكره، بعيدا عما يخالف شرع الله تعالى وهاهو الشاعر يقول:

بيوت الصالحين لها دويٌّ
بذكر الله رب العالمينا



السِّتِّير جل جلاله وتقدَّست أسماؤه

ابتسام محمد العون

قال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل حييٌّ ستيرٌ يحب الحياء والستر؛ فإذا اغتسل أحدكم فليستتر».

السِّتير: اسم من أسماء الله الحسنى، وخلق عظيم يتخلّق به المؤمنون والصالحون وأكابر القوم، والله يحب أن يستر على عباده ويصونهم، ويحب من عباده كذلك الستر على أنفسهم وتجنب المجاهرة بالمعصية.

وكلما تبحّر المسلم في التعرف على ربه والعلم بأسمائه جل ثناؤه، وتشرب هذه الأسماء والصفات قلباً وقالباً، كلما ازداد العبد حباً وخشية وتوكلاً على الله وإنابة إليه.

ويجتهد المجتهدون وينشط الناشطون في حفظ وتكرار أسماء الله الحسنى؛ لنيل السعادة والفوز بالجنة، وليس هذا المطلوب شرعاً، بل لا بد من الإيمان والعمل بها، وأن يتشربها المسلم وينزلها على أرض الواقع. ولكن للأسف، المطلع على أحوال المسلمين في هذه الأيام يرى العجب العجاب في المجاهرة والمفاخرة بارتكاب المعاصي وتتبع العورات، فإذا كان الرب جل جلاله وتقدست أسماؤه يستر، فكيف بالعبد الذليل يهتك الأستار؟! فوالله إن ذلك لمن سوء الخلق مع الله عز وجل ومع العباد.

وقد جاء في حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «إن الله عز وجل يدني المؤمن، فيضع عليه كنفه، ثم يسأله فيما بينه وبينه: ألم تفعل كذا يوم كذا؟ حتى إذا قرره بذنوبه وأيقن أنه قد هلك قال له: سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم».

دعني -أيها القارئ الكريم- آخذك في جولة قصيرة لبعض المجالس النسائية ودواوين الرجال، فترى وتسمع ما يشيب له الرأس ويحزن له القلب في التلذذ والمباهاة بفضح الأسرار وهتك الأستار، فأصبحت مملوءة بالمنافسات والمراهنات على تتبع عورات الناس وفضح أسرارهم، بل يكون نجم المجلس من يتفنن في الخوض في عيوب وخصوصيات الآخرين والمباهاة بارتكاب المعاصي والمحرمات، فذاك يتباهى بأنه «رقّم وحدة» وصار يحادثها بالهاتف والمسنجر بالساعات، والآخر يفرد عضلاته ويعرض رجولته بأنه طلع مع «وحدة موت الحمر» وزنى بها، والثالث يبشر ربع الديوانية بأن المشروب وصل - أي الخمر- وصاروا مولعين بالمشروبات المسكرات!، وتلك تتفاخر بخيانة زوجها مع ذلك الشاب الأفدع طبق الأصل من مهند، وتلك الفتاة تشهق وتتلعثم إذا سمعت اسم «بويتها»، والأخريات يتسامرن في أحد المقاهي على دخان الشيشة والمسلسلات، وهلم جراً، نسأل الله السلامة والعافية.

نحن لا ننكر أن المجتمع الكويتي القديم كانت فيه هذه المعاصي والمنكرات مثل شرب الخمر والقمار والزنى وشرب «الشيشة» فمجتمعنا ليس مجتمعاً مثالياً، فهناك الصالح والطالح، كما هناك حياء وتستر ومروءة والحرص على السمعة الطيبة، فإذا ابتليتم فاستتروا. وللأسف، حتى وسائل الإعلام لم تسلم من هذا الداء المستشري، فالكل يريد السبق الصحافي والإعلامي والشهرة والكسب المادي وإرضاء الجمهور حتى لو كان على حساب مقت الله وغضبه وجرح مشاعر الآخرين وهدم بيوتهم وفضح أسرارهم، فالرسول ﷺ يقول: «كل أمتي معافى إلا المجاهرون». وباعتقادي أنه لا بد من تأصيل العلم الشرعي في النفوس، وإنزاله على أرض الواقع وتعمير القلوب الخاوية بمحبة الله ومخافته وخشيته وغيرها من أعمال القلوب، ولا يفوتنا الحديث عن التربية الصالحة في الأسر الكريمة وإحياء القدوة الصالحة الجذابة في المجتمع، وتفعيل الرقابة والحزم في تطبيق القانون وحدود الله بالمساواة دون تفرقة، مع نبذ الواسطة التي ضيعت المهابة والاحترام لكل القوانين والمربين والمسؤولين عن أمن وسلامة البلد، فصدق من قال: «من أمن العقوبة أساء الأدب».

ولنلهج بهذا الدعاء تأسّيا بالنبي ﷺ حيث كان لا يدع هؤلاء الدعوات حين يمسي وحين يصبح: «اللهم أسألك العافية في الدنيا والآخرة، اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي، اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي، الله احفظني من بين يدي ومن خلفي، وعن يميني وعن شمالي، ومن فوقي وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي».





المرأة الديبلوماسية

منى فهد الوهيب

لقد ارتبطت كلمة الديبلوماسية ارتباطاً وثيقاً بالسياسات الخارجية للبلدان، لكن لو تأملنا المعنى الحقيقي للديبلوماسية لوجدناه يحمل كثيراً من صفات المرأة المتميزة المبدعة وطباعها وأخلاقها؛ فمما لا شك فيه، ولا يخفى على أحد فينا، أن المرأة تفوقت وأبدعت وتميزت بذكائها على الرجل في كثير من أمور الحياة، وهذا بسبب مواهبها التي وهبها الله سبحانه وتعالى من لباقة وفراسة وذكاء وقوة ملاحظة.

إن من معاني الديبلوماسية أنها فن المفاوضات، وفن القيادة والتوجيه، ولاحظ معي - عزيزي القارئ - أن كل هذه المعاني هي صفات تحملها المرأة، فهي أكثر من يجيد فن القيادة والتوجيه والتفاوض مع غيرها، وهي من يقود الأسرة إلى بر الأمان بفراستها وقوة ملاحظتها لكل صغيرة وكبيرة من أمور منزلها، وحقيقة مؤكدة، لا يختلف عليها شخصان: أن منشأ الإنسان من داخل أسرته، التي مرتكزها المرأة الأم والأخت، وهي الجذور الأصيلة للإنسان (أي الأسرة)، وكذلك التوجيه، فهي من ينحو بسفينة الأسرة إلى شاطئ الراحة والاستجمام، من خلال توجيهاتها الحكيمة الصائبة للأبناء، لتعينهم على خوض صعوبات الحياة بنجاح وتفوق داخل وخارج المنزل، وهي من يتفاوض مع الزوج والأبناء في كل ما يخصهم من أمور دينهم ودنياهم .

ومن معاني الديبلوماسية استعمال: الذكاء والكياسة في إدارة العلاقات، فالكياسة والذكاء صفتان لصيقتان بالمرأة؛ فهي من تدير العلاقات الاجتماعية بأكملها، يقول معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه: «لو أن بيني وبين الناس شعرة لما قطعتها، إن أرخوها شددتها، وإن شدّوها أرخيتها»، هذا - عزيزي القارئ - أحد معاني الديبلوماسية، وإن تأملته لوجدت أن المرأة هي من يمسك العصا من الوسط، وهي من توازن الأمور بمرونتها ورزانة عقلها، وهي من تحافظ على تلك الشعرة حتى لا تنقطع في العلاقات.

إن الديبلوماسية هي ممارسة عملية لتسير شؤون الدولة الخارجية، وإن المرأة سبقت الدول بهذه الممارسة العملية، لتسيير وتدبر شؤون منزلها ووظيفتها وحياتها بأكملها، بما فيها علاقاتها مع الآخرين، وهي عملية سياسية تستخدمها الدول في تنفيذ سياساتها الخارجية في تعاملها مع الدول والأشخاص، ومما لا شك فيه أن المرأة حياتها كلها تعتمد على استخدامها للسياسة، و«السياسة هي فن إدارة المجتمعات الإنسانية»، لتنفيذ سياساتها في إدارتها وتعاملها مع الأشخاص، أياً كان وصفهم.

وأخيراً وليس آخراً، إن الشخص الديبلوماسي هو من يكون مبعوثاً أو سفيراً لدولته، للتنسيق والتنظيم ما بين علاقات الدول الخارجية، ولو تأملنا بعمق مفهوم الشخص الديبلوماسي؛ لوجدنا أن المرأة الأم والمرأة المربية والمرأة المعلمة هي من تفرز وتخرج للمجتمعات السفراء والمبعوثين من أبناء وطلاب، وكل منا، سفيراً كان أم مبعوثاً، بيئته التي استقاها هي من المرأة، سواء كانت والدة أم مربية أم معلمة. للديبلوماسية معان كثيرة أكثر مما ذكرنا، ولو سلطنا الضوء على كل معنى من هذه المعاني لوجدناه يصب في نهر صفات المرأة، ولكل امرأة ديبلوماسية خاصية بها، بحسب ما آمنت واعتقدت به من قيم وأخلاق ومبادئ في أمور دينها ودنياها، وكل ما استعرضناه من معان، إنما هي قطرات في بحر ديبلوماسية المرأة، لكن يبقى سؤال: من هي المرأة التي تتمتع بتلك الديبلوماسية؟ إنها المرأة التي تستقي ديبلوماسيتها من كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ أي التي تطبق وتلتزم أوامر الله ورسوله، وتنتهي وتبتعد عما نهى الله ورسوله، وتعرف كيف تُسير هذه الأحكام من أوامر ونواه، وتنزلها على واقعها وتجعلها هي صمام الأمان لكل حدث في حياتها. نعم، إنها هي بقوة شخصيتها وقناعتها بتمام وكمال شريعتها، استطاعت كيف تبدع وتبهر وتتوج بلقب المرأة الديبلوماسية.

M.alwohaib@gmail.com

آباء وأبناء في القرآن الكريم

الخليل عليه السلام يدعو الله أن يكون معلمهم منهم

بقلم: سعيد بن عماش السعيدي



قال تعالى: ﴿ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك﴾ (البقرة: ١٢٩).

يرجو أن تتزكى هذه الذرية، وأن يكون منهم من يتعلم كتاب ربها كي ينفع الآخرين. قال الشيخ السعدي -رحمه الله- في تفسير: ﴿يتلو عليهم آياتك﴾ لفظا وحفظا وتحقيقا، وقال القرطبي -رحمه الله تعالى-: «الحكمة» المعرفة بالدين والفقه في التأويل والفهم الذي هو سجية ونور من الله تعالى، قال قتادة -رحمه الله تعالى-: «الحكمة» السنة وبيان الشرائع.

و: «يزكيهم» قال الشيخ السعدي -رحمه الله تعالى- في تفسيره: ﴿ويزكيهم﴾ بالتربية على الأعمال الصالحة، والتبرؤ من الأعمال الرديئة التي لا تزكو النفس معها.

وانظر إلى لطيفه ذكرها جمع من العلماء في قوله تعالى: ﴿ربنا وابعث فيهم رسولا منهم﴾ فهذا الدعاء يدل على النضج والكمال الذي وصلت إليه هذه الذرية المباركة، وأنهم أهل لحمل رسالة ربهم تعالى وتكاليفه، وفي ذلك رفعة لشأنهم وعزتهم، وكونه منهم يكون أشفق عليهم وأرحم بهم.

قال تعالى: ﴿هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم﴾ (الجمعة: ٢).

وقال تعالى: ﴿عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾ (التوبة: ١٢٨).

وفي ذلك من الدروس أن يكون الخير الذي في أيدي الدعاة والمصلحين ألا يتعدى ذراريهم وأهليهم أولاً؛ قال ﷺ: «الأقربون أولى بالمعروف».

قال تعالى: ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ (الشعراء: ٢١٤).

-وصية الخليل عليه السلام لذريته

ومما يستفيده المرء أنه -عليه السلام- وصاهم بالثبات على الدين حتى الممات؛ قال تعالى: ﴿ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾ (البقرة: ١٣٢).

قلت: ومن المعلوم وعُرف في الطبع أنه لا تكون الوصية إلا بشيء ذي قيمة وله أثر في سلوك الفرد الموصى كي يزداد حرصه واهتمامه، وأي شيء أهم من الدين والملة؟!

لذلك أطلقها الخليل عليه السلام كي تدوي في الآفاق، «أذن وعلينا البلاغ»، فاستفاد منها أهل الغبراء قديما وحديثا وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

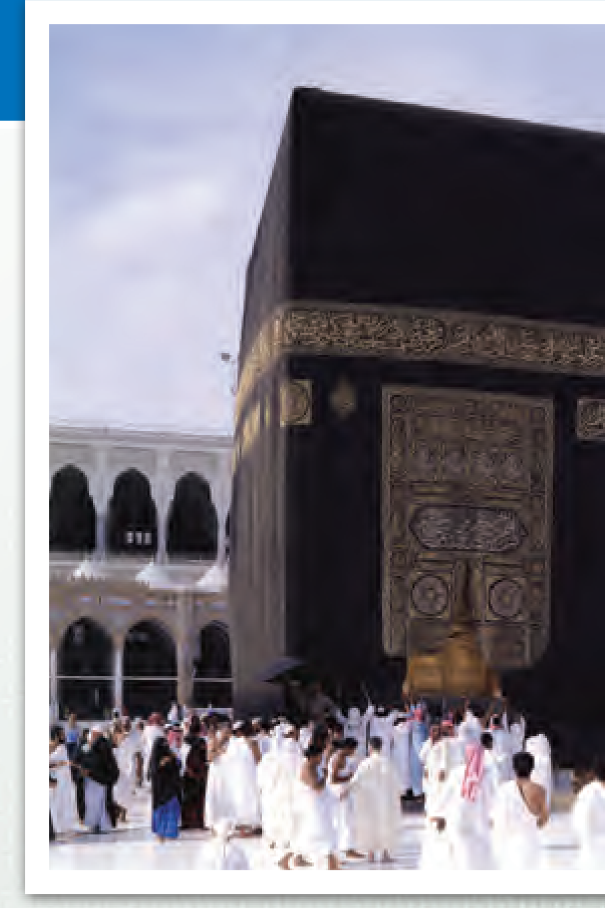
-أهمية البيئة الصالحة

إبراهيم -عليه السلام- اهتم باختيار البيئة الصالحة لتلك الذرية المباركة، وقد جاء ذكر ذلك في قوله تعالى: ﴿ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم﴾ (إبراهيم: ٣٧).

فهو عليه السلام يهيئ المكان الصالح لتلك البذرة الصالحة، فلا يسكنهم في مكان يكثر فيه الفساد، بل بحث عن مكان يظهر فيه الخير وتفوز الفضيلة، فلا يرون إلا خيرا ولا يسمعون إلا خيرا، وهو بذلك يخط خطا في مراعاة الأمور الدينية قبل الدنيوية، ولكن بعض الناس لا يحفل بهذا المنهج الرباني، ويعتمد على الوسائل المادية، وقلما ينجو من السقوط في براثن المنكرات والفواحش بسبب تلك البيئات الفاسدة التي يرتع فيها المفسدون، ويجدون بغيتهم، فالناصح لنفسه وذريته يجب عليه الحرص على الأماكن الفاضلة كي تنمو الذرية بجو من الفضيلة، فالعجب ممن يُسكن أسرته في بعض الأماكن المشبوهة التي تحوم حولها الرذيلة، ويتمنى النجاة والصلاح!

أكل الحلال ودوره البارز

على عظم منزلة إبراهيم -عليه السلام- نلحظ اهتمامه بالأمور المعيشية التي تعين النشء على الكرامة والعفة، فها هو ذا يدعو لهم؛ قال تعالى: ﴿وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون﴾ (إبراهيم: ٣٧). قال العلامة الشوكاني، رحمه الله تعالى:



:﴿وارزقهم من الثمرات﴾ أي: ارزق ذريتي الذين أسكنتهم هناك أو هم ومن يساكنهم من الناس من أنواع الثمرات التي تنبت فيه أو تجلب إليه.

وفي قوله تعالى: ﴿الثمرات﴾ تعريف الاستغراق، أي جميع الثمرات المعروفة، فهو يدعو لهم بالرفاهية التي تجعلهم يلتصقون بهذه الأرض المباركة مكة، وكذلك في قوله تعالى: ﴿لعلهم يشكرون﴾.

- يقول الفخر الرازي: ذلك يدلّ على أن المقصود للعاقل من منافع الدنيا أن يتفرغ لأداء العبادات وإقامة الطاعات، وكذلك نلاحظ اهتمام الخليل -عليه السلام- بالدعاء لابنه وأهله بالبركة فيما رزقوا؛ فقد روى الإمام البخاري -رحمه الله تعالى-: عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال في رواية طويلة: إن إبراهيم -عليه السلام- جاء إلى بيت إسماعيل -عليه السلام- بمكة. ولم يكن ابنه موجودا، سأل زوجه عن عيشتهم وهيئتهم وكان مما سأل أن قال: «ما طعامكم؟» قالت: اللحم، قال: فما شرابكم؟ قالت: «الماء»، قال: «اللهم بارك لهم في اللحم والماء»، وجاء في رواية أخرى أن إبراهيم -عليه السلام- قال: «اللهم بارك لهم في طعامهم وشرابهم».

الأمن ودوره في الحياة

تجد في سيرة إبراهيم الخليل -عليه السلام- اهتمامه بالأمن؛ قال تعالى: ﴿رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الثمرات﴾ (البقرة: ١٢٦).

بيّن الشوكاني -رحمه الله تعالى- حكمة الابتداء بطلب الأمن، بقوله: «وقدم طلب الأمن على سائر المطالب المذكورة بعده؛ لأنه إذا انتفى الأمن لم يفرغ الإنسان لشيء آخر من أمور الدين والدنيا».

هذا وقد استجاب الله تعالى لدعوة خليله عليه السلام، قال تعالى: ﴿أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون﴾ (العنكبوت: ٦٧)، ويتجلى هذا كذلك في قول الرسول ﷺ: «من أصبح منكم آمنا في سربه معافى في جسده، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا».

فعلى الوالدين الاهتمام بهذا الجانب، ولاسيما في حماية الأسرة والأولاد من الخلافات بين الزوجين أمام الأولاد؛ لأن هذا يؤثر على سلوكياتهم ويجعلهم ينحون إلى الهروب من تلك المنازعات، ويصيبهم بالخوف والهلع، وفي حالات يقعون بأيد فاسدة تزيد في بعدهم عن جادة الصواب.

فحل الخلافات في حجرات مغلقة أحسن وأفضل وأسلم؛ لكي يحصل الأمن والاطمئنان، فأحيانا الصغار لا يقدرون الأمور التقدير الصحيح، فيصيب أنفسهم خدش وما يخفونه أعظم مما يظهر فيما بعد على شكل سلوكيات عدوانية ضد كل شيء، بل أحيانا متمردة يصعب على الوالدين توجيهها إلى الصواب.

الخليل عليه السلام يسن قانوناً للبشرية في أهمية المشاورة

إنه لما أراد بناء الكعبة المشرفة أشرك معه ابنه إسماعيل عليه السلام في ذلك البناء؛ فقد روى الإمام البخاري رحمه الله عن ابن عباس -رضي الله عنهما-، في حديث طويل: «ثم لبث (أي إبراهيم -عليه السلام-) عنهم ما شاء الله تعالى: (أي عن إسماعيل عليه السلام وزوجه) ثم جاء بعد ذلك، وإسماعيل -عليه السلام -يبري نبلا له تحت دوحة قريبا من زمزم، فلما رآه قام إليه، فصنعا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد، ثم قال: يا إسماعيل إن الله أمرني بأمر، قال: فاصنع ما أمرك ربك، قال: وتعينني؟ قال: وأعينك.

قال: فإن الله أمرني أن أبني هاهنا بيتا - وأشار إلى أكمة مرتفعة على ما حولها - قال: فعند ذلك رفعا القواعد من البيت - فجعل إسماعيل -عليه السلام- يأتي بالحجارة، وإبراهيم -عليه السلام- يبني. حتى إذا ارتفع البناء، جاء بهذا الحجر، فوضعه له، فقام عليه وهو يبني وإسماعيل -عليه السلام- يناوله الحجارة، وهما يقولان: ﴿ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم﴾ (البقرة: ١٢٧)، قال: فجعلا يبنيان حتى يدورا حول البيت، وهما يقولان: ﴿ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم﴾.

قلت: فما أجمل هذا المنظر! الابن الثمرة يساعد الوالد في بناء البيت العتيق تقربا لله تعالى.

فهل نحن دعونا أولادنا وأشركناهم في مثل هذه الأعمال الفاضلة؛ كي تتهذب أخلاقهم وسلوكياتهم عملا وليس قولا؟!

وكذلك قال تعالى: ﴿فلما بلغ معه السعي قال يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى﴾ (الصافات: ١٠٢).

قال الحافظ ابن الجوزي «لم يقل له ذلك على وجه المؤامرة في أمر الله تعالى، لكن أراد أن ينتظر ما عنده من الرأي».

فحب الولد لم يمنع الخليل عليه السلام من طاعة الله تعالى، وخاصة عندما نضج الغلام وهو أحب ما يكون عند الوالد عادة.

وقال الشيخ السعدي رحمه الله تعالى في قوله تعالى: ﴿فلما بلغ معه السعي﴾: «أي أدرك أن يسعى معه وبلغ سنا يكون في الغالب أحب ما يكون لوالديه، قد ذهبت مشقته، وأقبلت منفعته» (٧٧٠). ورغم ذلك كله كان دور الخليل عليه السلام الاستسلام الكامل لأمر مولاه عز وجل بلا تأويل ولا تردد، وجاء بيان ذلك في قول الحق تعالى: ﴿فلما أسلما وتله للجبين﴾ (الصافات: ١٠٣)، قال أهل التفسير: ﴿فلما أسلما﴾: استسلما لأمر الله، أو سلّم الذبيح نفسه وإبراهيم ابنه. ﴿وتله للجبين﴾: صرعه على شقه فوقع جبينه على الأرض.

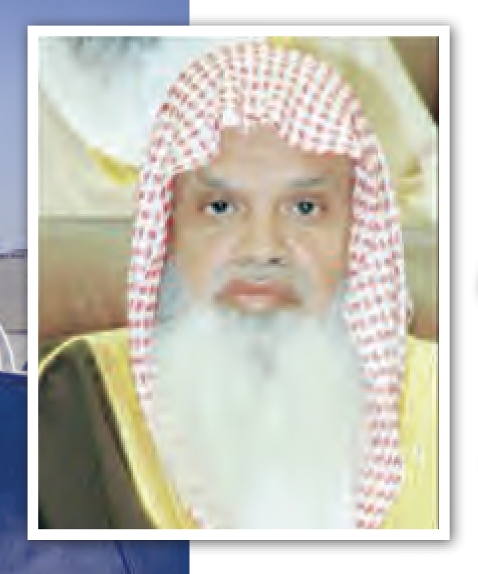
قلت: الله أكبر، موقف ما أشده وأصعبه على النفس! لكن ﴿الله أعلم حيث يجعل رسالته﴾ (الأنعام: ١٢٤).

وإذا بالفرج يكون أسرع من البرق: «﴿أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا﴾ (الصافات: ١٠٤-١٠٥)، ﴿وفديناه بذبح عظيم﴾ (الصافات: ١٠٧)، فالتفت إبراهيم عليه السلام فإذا هو بكبش أبيض أعين كما روي في عدد من الآثار.

ما بين الإمامة والخطابة والتدريس في الحرمين الشريفين

الحذيفي.. مسيرة حافلة مع كتاب الله





شيء ما في تلاوته وتجويده يجذبك إليه، وشيء ما في صوته يجبرك على الإنصات والخشوع.. لما حباه الله من صوت شجي طالما أبكى كل مَن استمع إليه، سواء في صلاة مكتوبة في المسجد النبوي الشريف، أم من خلال استماعك له وهو يرتل آيات الذكر الحكيم التي تأتيك عبر إحدى إذاعات الدول الإسلامية.. إنه صوت الشيخ د. علي الحذيفي، إمام المسجد النبوي الشريف وخطيبه، ذلك الصوت الذي ينزل على مسامعك بروحانيات عالية؛ لما امتاز به شيخنا من أداء فطري ينفذ من خلاله إلى القلوب فتزداد خشوعا وخضوعا لله رب العالمين.. في السطور الآتية إضاءة على مسيرة الشيخ د.علي الحذيفي.. أحد القراء في المملكة العربية السعودية والعالم الإسلامي.

في طلب العلم

هو علي بن عبدالرحمن بن علي بن أحمد الحذيفي، ولد عام ١٣٦٦هـ بقرية القرن المستقيم ببلاد العوامر، في أسرة متدينة؛ حيث كان والده إماماً وخطيباً في الجيش السعودي.

وكان والده حريصاً كل الحرص على تعليمه القرآن الكريم وعلومه؛ كي يصبح واحداً من حفظة التنزيل الحكيم؛ لذلك قرر الأب أن يصنع من ابنه رمزاً من رموز التلاوة، وأن يذلل طريقه إلى القرآن الكريم من أي صعوبات، فكانت البداية من كُتّاب القرية.

ومنذ التحق بكتّاب القرية، أظهر شغفاً مبكراً بحفظ ما يلقى على مسامعه من الآيات البينات، ولم يجد مشقة في ذلك، ولا سيما أن الكتّاب كان قريباً من البيت.. فضلاً عن الحرص الداخلي والاستعداد الفطري الذي أظهره في حفظ ما يتلى عليه، واستزادته الدائمة من شيوخه.

تلقى تعليمه الأولي في كتّاب قريته، وختم القرآن الكريم نظراً على يد الشيخ محمد بن إبراهيم الحذيفي العامري، مع حفظ بعض أجزائه، كما حفظ ودرس بعض المتون في العلوم الشرعية المختلفة.

وفي عام ١٣٨١هـ التحق بالمدرسة السلفية الأهلية ببلجرشي وتخرج فيها بما يعادل المرحلة المتوسطة، ثم التحق بالمعهد العلمي ببلجرشي عام ١٣٨٣هـ وتخرج فيه سنة ١٣٨٨هـ، مكملاً للمرحلة الثانوية.

واصل دراسته الجامعية بكلية الشريعة بالرياض عام ١٣٨٨هـ وتخرج فيها عام ١٣٩٢هـ، وبعد تخرجه عين مدرساً بالمعهد العلمي ببلجرشي، وقام بتدريس



التفسير والتوحيد والنحو والصرف والخط، إلى جانب ما يقوم به من الإمامة والخطابة في جامع بلجرشي الأعلى.

حصل على درجة الماجستير من جامعة الأزهر عام ١٣٩٥هـ، وحصل على الدكتوراه من الجامعة نفسها - قسم الفقة شعبة السياسة الشرعية - وكان موضوع الرسالة: «طرائق الحكم المختلفة في الشريعة الإسلامية.. دراسة مقارنة بين المذاهب الإسلامية».

إمام وخطيب

عمل فضيلة الشيخ د. علي الحذيفي في الجامعة الإسلامية منذ عام ١٣٩٧هـ، فدرس التوحيد والفقه في كلية الشريعة، كما درس في كلية الحديث وكلية الدعوة وأصول الدين، ودرس المذاهب بقسم الدراسات العليا، كما قام بتدريس القراءات بكلية القرآن الكريم - قسم القراءات.

وإلى جانب عمله بالتدريس الجامعي، فقد تولى الإمامة والخطابة لفترات في مسجد قباء، ثم عين إماماً وخطيباً للمسجد النبوي في ١٣٩٩/٦/٦هـ، ونقل بعد ذلك إماماً إلى المسجد الحرام في أول رمضان عام ١٤٠١هـ، ثم أعيد إماماً وخطيباً للمسجد النبوي عام ١٤٠٢هـ، وما زال يؤدي رسالته في الإمامة والخطابة بالمسجد النبوي الشريف.

وشارك فضيلة الشيخ د. علي الحذيفي في عدد من الندوات والمؤتمرات داخل

واصل دراسته الجامعية بكلية الشريعة بالرياض وتخرج فيها عام ١٣٩٢ هـ

تلقي تعليمه الأولي في كُتّاب قريته وأظهر شغفاً مبكراً بحفظ ما يلقى على مسامعه من الآيات البينات

المملكة وخارجها، وله مشاركات في عدد من اللجان والهيئات العلمية.. منها:

- رئيس اللجنة العلمية لمراجعة مصحف المدينة النبوية.
- عضو لجنة الإشراف على تسجيل المصاحف المرتلة بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- عضو الهيئة العليا لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

ويعد فضيلة الشيخ د. علي الحذيفي أحد القراء في المملكة العربية السعودية والعالم الإسلامي؛ حيث حباه الله صوتاً شجياً لا يملك من يصلي خلفه إلا أن يذرف دموعه مدراراً، وله تسجيلات إذاعية في عدد من الإذاعات داخل المملكة وخارجها، وقد أجيز في القراءات من عدد من كبار القراء وهم:

- الشيخ أحمد عبدالعزيز الزيات، وقد أجازه في القراءات العشر.
- الشيخ عامر السيد عثمان، إجازة برواية حفص، وقرأ عليه بالسبع ولم يكمل سورة البقرة بسبب وفاة الشيخ.
- الشيخ عبدالفتاح القاضي، قرأ عليه ختمة برواية حفص.

نال إجازة في الحديث من الشيخ حماد الأنصاري.

ولفضيلة الشيخ د. علي الحذيفي حلقة في المسجد النبوي الشريف يدرس فيها الحديث والفقه، وله أيضاً بعض الكتب والمؤلفات.

- من مجلة الحج والعمرة.



مع اتساع رقعة إراقة الدماء في أرجائه

أسرار فشل العالم الإسلامي في تسوية نزاعاته المزمنة

القاهرة: مصطفي الشرقاوي

لا شك أن اتساع رقعة الخلافات في العالم الإسلامي ومن أقصاه لأقصاه، سواء في فلسطين أم العراق أم أفغانستان أم باكستان أم الصومال، بشكل خلف إزهاق أرواح مئات من المسلمين وإراقة الدماء وانهيار العديد من البلدان وضياع سلطة الدولة وغياب الأمن والاستقرار - يفرض على حكام وولاة الأمور في العالم الإسلامي التدخل لإصلاح ذات البين بين المتخاصمين وإعادة الأمور إلى نصابها بين المتصارعين، وانطلاقا من القاعدة الشرعية التي أرستها الآية الكريمة: {وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ} (الحجرات: ٩).

ولكن يلاحظ أن هذه الفريضة غائبة عن أغلب ولاة الأمر المسلمين ولاسيما في التاريخ، رغم أن تاريخ الأمة وسلفها الصالح شهد تطبيقًا للقاعدة وإصلاحًا متكررًا بين متصارعين انتهي بالحفاظ على أرواح المسلمين وأموالهم وصون أعراضهم، وهو ما نراه حاليًا غائبًا عن المشهد بشكل كلي.

ولكن محاولة استقراء المشهد الإسلامي حاليا تكشف وضعًا مأساويًا، فمثلا التركيز على المشهد الصومالي يكشف عدم نجاح ولاة الأمور في العالم الإسلامي في إعادة السلطة في البلد الممزق بفعل الحروب منذ سقوط نظام سياد بري عام ١٩٩١، وخلال الـ ١٨عاما الماضية فشلت جميع المحاولات المبذولة لإعادة الاستقرار من قبل كل من مصر والسعودية لجمع الفرقاء الصوماليين على كلمة سواء ووقف إراقة الدماء وتحويل الشعب الصومالي للاجئين، وتم بالفعل الضغط لتوقيع اتفاقيات، لكن يبدو أن التدخلات الدولية قد أدت دورًا مهمًا في عرقلة جهود العديد من القادة المسلمين لرأب الصدع، غير أن عديدا من القوى الغربية والدول المجاورة قد أوعزت لعملائها من لوردات الحرب بإفشال الاتفاق، وهو ما جري في النهاية واستمر النزيف الإسلامي على أرض الصومال.

سيناريو متكرر

ما حدث في الصومال تكرر بصورة كربونية في إقليم دارفور؛ إذ بذل ولاة الأمور في المملكة العربية السعودية ومصر والجماهيرية الليبية جهودا مكثفة لإعادة الوئام بين الفصائل المتناحرة في دارفور؛ مراهنين على أن الهوية الإسلامية التي تظل جميع الفصائل قد تساعدها في ضمان حل المشكلة، واحتضنت العواصم الثلاث لقاءات متعددة بين حكام السودان وممثلين عن الفصائل للتوصل لتسوية للأزمة، وكذلك جمعت كل من الرياض وطرابلس الغرب كلا من الرئيسين السوداني عمر البشير ونظيره التشادي إدريس ديبي للبحث عن



حل للأزمة الدارفورية لعلاقات تشاد المباشرة بالمتمردين في دارفور، ولكن الجهود جميعها باءت بالفشل نتيجة أطماع القوى الدولية في ثروات الإقليم وتصميمها على إشعال نار التمرد فيه؛ لاستخدامه في ابتزاز حكومة الخرطوم لتقديم امتيازات للشركات الفرنسية والأمريكية للعمل في استخراج المعادن الثمينة في الإقليم كالذهب واليورانيوم فضلاً عن النفط، وغض الطرف عن نهب هذه الشركات لثروات الشعب السوداني، وإلا استمر الصراع لسنوات وتم تسخير ثروات السودان لتمويل آلة الحرب بدلاً من استخدامها لدعم مسيرة التنمية لشعب أرهقته الصراعات المسلحة والنزاعات الداخلية.

انقسامات وتحالفات

وليس ما حدث في الصومال والسودان ببعيد عما تدور رحاه في فلسطين المحتلة منذ ثلاث سنوات من صراع بين «فتح» و«حماس» أفضى إلى انقسام فلسطيني للمرة الأولى بين غزة ورام الله أضر بشدة بالقضية الفلسطينية بأكثر مما تحلم

افتقاد الإرادة السياسية والأجندات السياسية المختلفة والتبعية لواشنطن في مقدمة الأسباب

به إسرائيل ومن يقفون وراءه، ورغم أن حكام السعودية كانوا قد تنبهوا لمخاطر الانقسام الفلسطيني قبل وقوعه بأشهر، واستطاعوا جمع الفرقاء من فتح وحماس ونجحوا في الوصول لاتفاقية مكة المكرمة التي لم تصمد طويلاً بفعل وقوع الفلسطينيين أسرى للخلافات الإقليمية فهؤلاء مرتبطين بعلاقات مع إسرائيل وعراب التنسيق الأمني الجنرال الأمريكي دايتون والآخرون مرتبطين بتحالفات مع إيران وسوريا الراغبتين بقوة في استخدام الملف الفلسطيني لمساومة القوى الغربية حول ملفات غربية.

إخفاق اتفاق مكة في منع وقوع الانقسام الفلسطيني لم يمنع كل من الرياض والقاهرة من مواصلة جهدهما من أجل رأب الصدع الفلسطيني، ومازالت القاهرة بدعم من الرياض تواصل الليل بالنهار للوصول لمصالحة فلسطينية محاولة تذليل العقبات لإعادة الوحدة الفلسطينية والروابط بين غزة والضفة حتى اقتربت جهودها أخيرًا من الوصول بالسفينة الفلسطينية إلى بر الأمان.

جهود فردية

ومن يلاحظ السطور السابقة ويلاحظ معها الأوضاع في العراق وما يحدث أخيرًا في القدس من عزم على تهويد القدس

غياب التنسيق بين الدول الإسلامية جعل جهودها لوقف إراقة الدماء تذهب أدراج الرياح

بالكامل وشن أقسى حملة تطهير عرقي ضد الهوية العربية والإسلامية للمدينة المقدسة والمرابطين في أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين يرى أن الجهود الساعية لوقف إراقة الدماء الإسلامية تتم بشكل فردي وغير منسق بين الدول الإسلامية، بل قد تصل للتنافس والصراع لتسوية النزاعات بين الفرقاء بين العالم الإسلامي؛ فإذا همت دولة بتسوية صراع مثلا في دارفور نجد دولا أخرى تسير في نفس الدرب؛ مما يشتت الجهود ويخلق نوعا من الصراع بدلا من التوافق لحل الأزمات.

ولعل تسابق الدول العربية وحتى الإسلامية على إبرام اتفاقات بين الرئيس السوداني عمر البشير ونظيره التشادي ديبي تقدم مثلاً على ما نطرحه، فقد استطاعت الجماهيرية الليبية إقناع الطرفين بتوقيع اتفاق ينهي النزاع، غير أن الاتفاق نقض قبل أن يجف حبره؛ مما دعا المملكة العربية السعودية لجمعهما مرة أخرى و بذلت جهود ضخمة لإقناع الطرفين بعدم دعم المتمردين في البلدين، ووقعت اتفاقية أخرى في نفس السياق ولم يكن مصيره أفضل من سابقة، ودخلت السنغال على خطى الأزمة راعية اتفاقا بين الطرفين بوصفها رئيسة الدورة الحالية لمنظمة المؤتمر الإسلامي، ولم تمر ساعات على التوقيع على الاتفاق حتى اندلعت معارك على حدود البلدين، وهو ما تكرر بشكل كربوني مع قطر وأخفقت الجهود في تسوية الصراع أيضا.

إخفاق مستمر

ولعل الدرس الأهم من الصراعات المشتعلة في بلدان العالم الإسلامي ومحاولات تسويته: أنها تتم بشكل فردي وتفتقد الإرادة السياسية والآليات اللازمة لضمان تنفيذ الاتفاقيات الموقعة، فضلاً عن أنها تشير بجلاء لحالة الخواء والفشل السياسي التي تعانيه ما يطلق عليها المنظمات الإقليمية المشتركة مثل

منظمة المؤتمر الإسلامي وجامعة الدول العربية، وهي منظمات فشلت فشلاً ذريعًا في القيام بوظائفها؛ فالجامعة العربية ورغم الميزانية الكبيرة المرصودة لها لم تفلح في تحقيق أي نجاحات ذات قيمة في ملفات العراق وفلسطين ولبنان والسودان، بل أن دورها اقتصر فقط على حضور الاتفاقات النهائية التي يبقى دائما مصيرها الأضابير كشاهد فقط، دون دور حقيقي سواء في التفاوض عليه أم في تطبيقه على أرض الواقع.

وقد يقول قائل: إن إخفاق الجامعة العربية يأتي محصلة لفشل الدول الأعضاء فيها، فلو كانت الدول الأعضاء تمتلك القوة والقرار السياسي والقدرة على المناورة لكان وضع الجامعة مختلفا، ولكن لما كانت تنتظر الإملاءات من الدول الغربية وتنفيذ القرارات الصادرة من عواصم القرار الدولي تحولت الجامعة لمؤسسة بروتوكولية لا تقدم ولا تؤخر.

كيان ديكوري

ما يقال عن الجامعة العربية ينطبق أيضا على منظمة المؤتمر الإسلامي؛ فحالها ليس بالأفضل، بل إنها لم تؤد دورا مهما في أي من القضايا الخاصة بها وعلى رأسها قضية القدس التي أنشئت المنظمة من أجلها بعد إحراق اليهود لأجزاء من المسجد عام ١٩٦٩فالمنظمة تحولت لكيان ديكوري يكتفي بالشجب والإدانة في أي من القضية، ولعل حالة الصمت المزري التي لزمتها المنظمة في أحداث القدس الأخيرة ومن قبلها مذابح إقليم تركستان الشرقية المحتلة من قوات الشيوعية الحمراء ضد المسلمين الإيجور، وفشلها في عقد اجتماع لوزراء خارجية دول المنظمة - يكشف كيف تحولت مثل هذه المنظمات لخصم من رصيد العالم الإسلامي وإلى عبء عليه؛ نتيجة خضوعها لتوازن

دول عربية حاولت تسوية الخلافات في السودان وفلسطين والصومال ولكن...

المصالح وإرادة دولها، دون أن تكون لها أي قدرة على أخذ زمام المبادرة في أي من القضايا الموكولة، فمثلا ما يحدث من مذابح ضد مسلمي بورما وتايلاند ومن سعي لتذويب هوية مسلمي بلغاريا وغيرهم، لم تتعامل معه المنظمة إلا بالإدانات والشجب دون أن تملك القدرة على تبني مواقف جادة.

مؤامرات خبيثة

حالة الضعف الإسلامي الشديد انتقلت أيضا للمنظمات الخيرية الإسلامية، رغم أن هذه المنظمات قد أدت دورا شديد الأهمية في إغاثة المسلمين في مئات من الدولة، وكان وجودها عامل استقرار في عديد من النزاعات بل محل ترحاب من جميع الفرق المتناحرة، وتصدت بقوة وحجمت من الدور المخرب من قبل منظمات التنصير لاستغلال الكوارث والصراعات العسكرية في تنفيذ أجندتها الخبيثة، ولم تكتف هذه المنظمات بدورها الخيري، بل عملت طويلا على كبح جماح الصراعات في عديد من البلدان، وأسهمت في إفشال محاولات القوى الغربية لتغييب شمس الإسلام في عديد من المناطق؛ لتوصيل رسالة مفادها أن مسلمي هذه البلدان ليس لهم من يسأل عنهم، ولكن دور المنظمات لم يكن يروق كثيرا للقوى الغربية فعملت طويلا على الكيد لهذه المنظمات مستغلة أحداث الحادي عشر من سبتمبر للتضييق على أعمالها، زاعمة وجود صلات بينها وبين جماعات العنف الراديكالية، ورغم عدم تقديم أدلة تدعم الاتهامات إلا أن عديدا من الدول الإسلامية أجبرت على حجب الدعم عن العمل الخيري، وأغلقت أبواب عديد من المنظمات لتترك المجال واسعا أمام منظمات التنصير لتنفيذ مخططات اقتلاع الإسلام من جذوره في عديد من الدول، وبل إذكاء الصراعات والاقتتال في عديد من بؤر الصراع في العالم الإسلامي.

آليات وعقوبات

ومن البديهي الإشارة هنا إلى أن حالة الضعف الشديدة التي يمر بها العالم الإسلامي قد انعكست على جميع



مؤسساته سواء السياسية الرسمية والمنظمات الإقليمية وحتى الجمعيات الخيرية التي تراجع دورها بفعل فاعل، وهو ما يتطلب حزمة من التحركات الإيجابية والمبادرات القوية المصحوبة بإرادة سياسية جماعية لبلدان العالم؛ لوضع حد للنزاعات في أغلب أقطاره سعيا لوقف الصراعات الدامية وإزهاق أرواح الأبرياء في جميع البقاع.

ويرى السفير رخا أحمد حسن نائب وزير الخارجية المصري السابق أن عديدا من الدول العربية لم تأل جهدا في تسوية قضايا الصراع ولذلك أمثلة عديدة، فقد سعت مصر لحل الأزمة الصومالية وجمعت الفرقاء الصوماليين في القاهرة عام ١٩٩٨.

وبذلت جهودا مضنية، غير أن الفرقاء الصوماليين وبمجرد مغادرتهم القاهرة جعلوا الاتفاق والعدم سواء؛ لعدد من الأسباب منها: سيطرة الأهواء الشخصية والقبلية على المتناحرين، وتدخل قوى إقليمية ودولية تتمتع بنفوذ كبير في البلاد لإفشال المساعي وما حدث في الصومال تكرر في فلسطين ودارفور والسودان

وأضاف أن العالم الإسلامي لم يتجاوز عددا من الأحداث التي بدأت عام ١٩٩٠بجريمة غزو الكويت وما أفضت إليه من حالة من انهيار العمل العربي المشترك، وانتهت بسقوط بغداد، ومن قبله احتلال أفغانستان وهي أحداث أضعفت قدرته على تبني مبادرات وأداء دور قومي في قضايا تخص المنطقة، منتقدا بشدة تخلي الأنظمة عن التدخل في قضايا تهم مصالح العالمين العربي والإسلامي مثل الأوضاع في العراق والسودان لقوى دولية، وأصبحنا فقط ننتظر ما ستتفق عليه عواصم القرار الكبرى ونحدد ردود فعلنا على القرارات رغم أن أغلبها لا يصب في مصالحنا، بل قد ينتج عنه تقسيم دول مثل العراق والسودان

قوى غربية وإقليمية عرقلت الجهود وفرغت اتفاقات التسوية من مضمونها

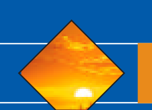
ويرى نائب وزير الخارجية المصري السابق أن السعي لتدخل جدي لحل النزاعات الدامية في العالم الإسلامي يتطلب وجود إرادة سياسية لدى الدول العربية والإسلامية الكبرى ووجود آليات لتنفيذ ما يتم الاتفاق عليه، ووجود آلية عقوبات على الطرف الناقض للاتفاقية تتضمن قيود اقتصادية ودبلوماسية على الطرف المعرقل، ودون وجود الآليات سيستمر التدخل عديم الجدوى، مشيرا إلى ضرورة استخدام الأنظمة لعلاقاتها السياسية والاقتصادية الوثيقة والمصالح المشتركة مع واشنطن بوصفها أداة لمنع إفشال جهود الوساطة لتسوية النزاعات الدموية في العالم الإسلامي.



التجربة الأفريقية

وفي الإطار نفسه يرى الدكتور جمال علي زهران أستاذ العلوم السياسية بجامعة قناة السويس أن المنظمات الإقليمية العربية والإسلامية لم تقدم دليلا جديا خلال الأعوام الماضية على قدرتها على أداء دور مهم؛ بسبب الخلافات الشديدة بين أعضائها وتباين وجهات النظر، رغم أن قضايا كغزو العراق وأفغانستان واحتمالات تقسيم السودان والصراعات الدامية في فلسطين وباكستان وأفغانستان والجرائم الصهيونية في غزة والمساعي المستمرة لتهويد القدس قد أعطت هذه المنظمات فرصة جيدة لاستعادة أرضيتها، لكن الأسباب السابقة ونفوذ واشنطن المتنامي على العالم العربي غل يد المنظمات عن فعل أي شيء.

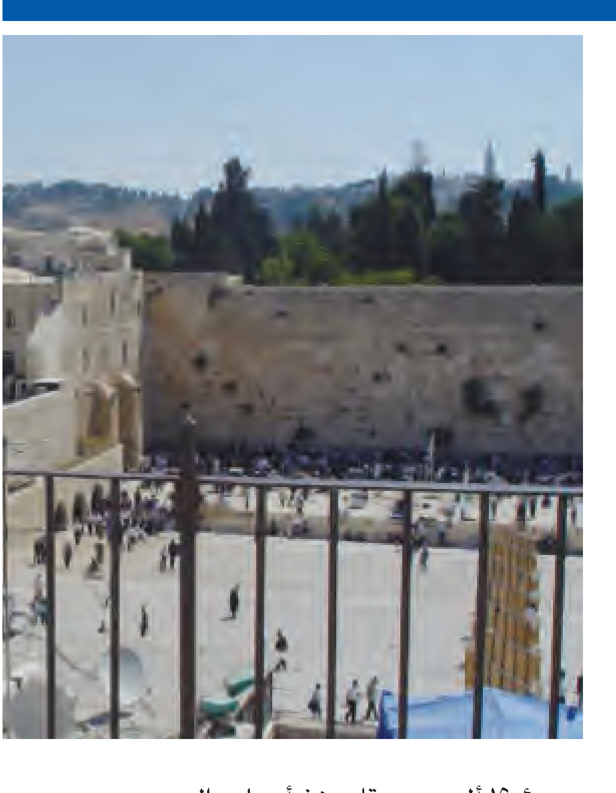
ورجح د.زهران استمرار إخفاق جهود الأنظمة والمنظمات الإقليمية في وقف النزيف في العالمين العربي والإسلامي في ظل حالة التشرذم في العالم العربي، وتكريس النهج القطري، واستمرار التبعية لواشنطن ووضعها في الاعتبار إبان القيام بأية جهود للتسوية، فضلا عن عدم وجود آليات لقرارات ملزمة في المنظمات الإقليمية، مطالبا الدول العربية بالنظر لتجربة الاتحاد الأفريقي في تسوية النزاعات إذا كانوا راغبين حقا في تطوير الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي لتتحول لمنظمات إقليمية قادرة أن تفعل شيئا.



نتـنياهو.. والهدوء في القدس!!

عيسى القدومي

«لقد حاولت جهات متطرفة – يقصد المعتكفين من المسلمين في المسجد الأقصى - الأسبوع الماضي زعزعة الهدوء والطمأنينة في أورشليم القدس؛ إننا نتحدث عن أقلية متطرفة روّجت الأكاذيب حول نيتنا أو سعينا للقيام بحفريات تحت الحرم القدسي الشريف، وهذا الكلام هو محض أكذوبة لا تستند إلى أي أساس من الصحة. كما أغتنم هذه الفرصة لأشكر أفراد الشرطة وقوى الأمن الذين عملوا وما زالوا ليلاً نهاراً حفاظاً على الهدوء والنظام العام هناك».



هـذا ما صـرح به رئيس وزراء الكيان الصهيوني بنيامين نتنياهو في كلمته التي افتتح بها جلسة مجلس الوزراء التي انعقدت في ٢٠٠٩/١٠/١٢ م ، إشارة لما حدث خلال الأسبوع الماضي في القدس والمسجد الأقصى من أحداث.

ونـتـسـاءل : مـن الــذي زعــزع الهدوء والطمأنينة في المسجد الأقصى؟! ألم تتحول أعياد اليهود ومناسباتهم التي منها يوم «الغفران» إلى يوم عدوان على المسجد الأقصى المبارك وانتهاك حرمته وتدنيسه من قبل الجماعات اليهودية المحمية من الشرطة والجيش العبري؟!!

ومـن الـذي سمح لهم باقتحام المسجد الأقصى والتجول المتكرر في ساحاته، ومن أغلق أبواب المسجد الأقصى ليفسح المجال لتلك المجاميع من اليهود للتجول في باحاته المباركة.

وكيف بهذه البساطة يصف نتنياهو تلك المجاميع المعتكفة في المسجد الأقصى للدفاع عنه بالأقلية؟! ألم يتساءل: لماذا هم أقلية؟ ألم تغلق القدس ويحرم من الصلاة في المسجد الأقصى حتى أهل البلدة القديمة؟! ولماذا تركوا مساكنهم وباتوا في المسجد الأقصى لأيام؟! هل لأنه ينعم بالأمن والسلام؟!

أما الـرصـاص المطـاطـي الــذي أصاب أعيناً وصـدوراً مكشوفة، والاعتقالات والـضـرب المبرح للشيوخ المصلين في مسجدهـم الأقـصـى؛ فهل قـام بذلك أشـبـاح لا يـنـتـمـون لـقـوات الاحتلال ومؤسساته؟!

ومن الذي يزعزع أمن المسجد الأقصى وهدوئه؟! أليس من قام منذ أوسلو وإلى الآن (١٩٩٤-٢٠٠٩م) بأكثر من ١٢٠ اعتداء؟!! ومن يمارس مخطط التهويد بشكل ممنهج ومدروس ضمن مخطط القدس سنة ٢٠٢٠م؟!

لقد وصلت الحفريات آلاف الأمتار ومازلتم تقولون نحن ملتزمون ولانغير ولانبدل

ومن الذي يعمل على تقليص عدد السكان الفلسطينيين داخـل البـلـدة القديمة بسحب الهويات من المقدسيين؟! ولماذا الجدار العازل حول القدس؟!! ولماذا تغلق المؤسسات المدنية والخيرية في القدس؟! ومن الذي طوق القدس ١١ حياً سكنياً يهودياً؟!! وأطبق الطوق حول القدس بـ ١٧ مغتصبة يهودية؟!!

ولماذا طال التزوير كل ما هو إسلامي وعربي في بيت المقدس؟! هل لتعيش القدس أم لتهود معالمها ومقدساتها؟! اعتديتم على الأحياء والأمـوات ثم قلبتم الموتى حتى وهم في قبورهم – مقبرة باب الرحمة «الأسباط» – بحجة التطوير والأعمار!!

وهـل وجـدتم غير أرض وقـبـور مقبرة «مأمن الله» الوقفية التاريخية لتقيموا





عليها متحفاً أسميتموه» متحف التسامح»؟!! والذي يضم ثراه رفات المجاهدين والعلماء والصالحين من الصحابة والتابعين منذ الفتح الإسلامي إلى الحقب التاريخية التي أعقبتها.

إلى متى الكذب يا يهود؟ وإلى متى سيصدقكم السفهاء؟ كذبتم على الله تعالى بداية، وعلى الأنبياء الذين بعثوا فيكم، وعلى مصلحيكم، ثم على الأمم والشعوب، ونجح إعلامكم بأكاذيبه في تشويه الحقائق التاريخية والوقائع السياسية، واستطاع أن يخفي الكثير من الإجراءات والممارسات!!

وإذا لم تكن عندكم نية للحفريات تحت المسجد الأقصى وحوله، فأفهمونا كيف رفعتم عدد الأماكن التي ادعيتم قدسيتها في القدس من « ٤٩» مكانا عام ١٩٤٩م وفق ما دونه الانتداب البريطاني زورا وبهتاناً، إلى «٣٢٦» مكانا حتى العام ٢٠٠٠م ، وازداد العدد الآن ليصل إلى أكثر من ٣٥٠ موقعا تقريباً؟!!

ومن الذي أشعل فتيل الأحداث في عام ١٩٩٦م حينما افتتحت «يانتنياهو» نفقاً أسفل المسجد الأقصى ، وبعد ذلك فتحتم العديد من الأنفاق وحفرتم الجحور والممرات لتنفيذ مخططكم الرامي لتهويد القدس وتطويق المسجد الأقصى بالكنس والمتاحف وصناعة التاريخ المزيف!!

لقد وصلت الحفريات آلاف الأمتار وما زلتم تقولون نحن ملتزمون لا نغير ولا نبدل، وحيناً آخر تقولون: إن القدس لكم ومن حقكم عمل ما أردتم، وباركتم هذا التهويد بفتاوى حاخاماتكم الذين أجازوا قتل البشر وتهويد الحجر وقلع الشجر.

وبعد تلك الممارسات من الذي يثير الضوضاء في المسجد الأقصى المبارك؟!هل

لماذا الجدار العازل حول القدس؟! ولماذا تغلق المؤسسات المدنية والخيرية في القدس؟!

أهله المصلون أم أنتم وجماعاتكم المتشددة التي يزداد توالدها كل عام حتى أضحت تلك المؤسسات تعد بالعشرات وتعمل ضمن منظومة مخطط تهويد القدس؟!

منعتم أهل فلسطين والقدس من ترميم مسجدهم الأقصى، وسارعتم في تطويق المسجد الأقصى بـ ٦١ كنيساً ومتحف ومعبداً!! على مبان وقفية وأرض وقفية، فأين تقيمون كنيس نور القدس؟! أليس على المدرسة التنكزية الوقفية التي لم تكتفوا بتحويل مسجدها وأدوارها إلى كنس لليهود؟!!

لقد أجدتم في تسويغ ممارساتكم وتهويديكم أوقاف المسلمين، وتغييركم المعالم ، ولعلكم تفرحون ببعض كتاب العرب الذين يصدقونكم ويقفون بصفكم، ويدافعون عنكم بأسلوب لا يتقنه حتى كتابكم من اليهود!! ولكن هذا لن يطول؛ فمع إجادتكم فن الخداع والكذب؛ ستبقى الحقيقة ساطعة لأصحاب البصر والبصيرة.

رئيس الهيئة الإدارية لإدارة بناء المساجد والمشاريع الإسلامية بإحيـــا

نعمل على إبراز فضائل التراث الإسلامي ودوره

حاوره: علاء الدين مصطفى

أوضح الشيخ علي خالد الوصيص - رئيس الهيئة الإدارية لإدارة بناء المساجد والمشاريع الإسلامية في منطقة الصباحية التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي - أن عمل الإدارة ينطلق من الأهداف التي أنشئت من أجلها جمعية إحياء التراث الإسلامي، وهي: العمل على إبراز فضائل التراث الإسلامي، ودوره في تطوير الحضارة الإسلامية، ودعوة الناس للتمسك بدين الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة، فضلاً عن العمل على تنقية التراث الإسلامي من البدع والخرافات التي شوهت جمال الإسلام، وحالت دون تقدم المسلمين، فضلاً عن إنشاء صندوق للزكاة والإشراف على صرفها في الوجوه المشروعة، وإنشاء المساجد والمراكز الإسلامية والمؤسسات التعليمية والاجتماعية والصحية، ورعايتها لخدمة الإسلام والمسلمين في أنحاء العالم.

وأضاف الوصيص أنه قد تم إنشاء الإدارة عام ١٩٩٦م للحاجة الماسة لنشر الدعوة في منطقة الصباحية وتوعية الناس بأمور دينهم، ومع قصر المدة إلا أنه – وبحمد الله تعالى – استطاعت أن تقفز قفزات سريعة إلى الأمام؛ الأمر الذي جعل لها دوراً في إصلاح المجتمع.

وقال إن لجنة المشاريع الإسلامية من أهم أهدافها سد حاجات المسلمين داخل الكويت وخارجها، وذلك بإقامة المشاريع الإسلامية، مشيرا إلى أن اللجنة شيدت داخل الكويت عدة مساجد مثل: «مسجد الشيخ محمد ابن عثيمين – مسجد الهادي – مسجد الرحمن – مسجد الدارمي ومسجد سيف النامي بمنطقة العقيلة – مسجد الإمام الطحاوي بمنطقة أم الهيمان – ومسجد القصور: جار العمل فيه».

تم إنشاء الإدارة عام ١٩٩٦م للحاجة الماسة لنشر الدعوة في منطقة الصباحية وتوعية الناس بأمور دينهم

■ في البداية نريد أن نتعرف على أهم اللجان التابعة للإدارة وأهم الأنشطة التي تنفذها؟

● هناك لجان عدة عاملة تقوم بتأدية رسالة واضحة وهدف مرسوم، ومن أهم هذه اللجان لجنة الدعوة والإرشاد، التي تعد من اللجان النشيطة في الإدارة، وهي إحدى القنوات الخيرية الفعالة البناءة التي تسعى جاهدة لحمل رسالة الدعوة والحفاظ على التراث الإسلامي المجيد من خلال الدعوة إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة، وقد كان لها العديد من الإنجازات كان من أهمها: الإشراف على المخيمات الربيعية التي تنظمها الإدارة، وإنشاء حلقات تحفيظ القرآن الكريم في منطقة الصباحية وأم الهيمان (بنين – بنات)؛ حيث بلغ إجمالي الحلقات ١٠ حلقات وبمعدل ١٥طالباً لكل حلقة، كذلك توعية المسلمين بأمور دينهم من خلال الدرس الأسبوعي كل يوم ثلاثاء بديوانية



ـــاء التراث الإسلامي بالصباحية لـ «الفرقان»:

في تطوير الحضارة الإسلامية

اللجنة يحاضر فيه نخبة من المشايخ.

ومن إنجازات لجنة الدعوة والإرشاد أيضاً: إنشاء مركز الجيل الصالح الصيفي، وافتتاح مركز توعية الجاليات، كذلك إنشاء مكتبة علمية بفرع الصباحية لطلبة العلم والمطلعين، وطباعة النشرات والمطويات والبوسترات وتوزيعها على مدار السنة، وإقامة الندوات والدروس العلمية باستضافة العلماء والمشايخ، بالإضافة لتوزيع الكتاب والشريط الإسلامي حيث تم توزيع أكثر ٢٥٠،٠٠٠ ألف نسخة، وتعليق لوحات إرشادية في أماكن متفرقة بمنطقة الصباحية، وتزيين جدران المدارس بالأحاديث النبوية.

■ **من المعروف أن لديكم لجنة خاصة بالمشاريع هي: «لجنة المشاريع الإسلامية»، ما أهم أهداف هذه اللجنة وهل تعمل خارج الكويت فقط؟**

● من أهم أهداف هذه اللجنة سد حاجات المسلمين داخل الكويت وخارجها، وذلك بإقامة المشاريع الإسلامية، ففي داخل الكويت قامت اللجنة ببناء المساجد داخل الكويت مثل: «مسجد الشيخ محمد بن عثيمين - مسجد الهادي - مسجد الرحمن - مسجد سيف النامي ومسجد الامام الدارمي بمنطقة العقيلة- مسجد الإمام الطحاوي بمنطقة أم الهيمان - ومسجد القصور: جار العمل فيه»، وتعتبر إدارة بناء المساجد والمشاريع الإسلامية في منطقة الصباحية أول إدارة تقيم مشاريع بناء مساجد داخل الكويت.

كذلك لدينا مشاريع خاصة وموسمية مثل مشروع: «توزيع حقيبة الطالب المدرسية» داخل الكويت على الأسر الفقيرة، وتوزيع كسوة الشتاء من دفايات وبطانيات على الأسر الفقيرة داخل الكويت لهذا العام، وتوزيع زكاة الفطر على الأسر الفقيرة داخل الكويت، وإقامة مشروع: «إفطار الصائم» خلال شهر رمضان المبارك داخل الكويت في عدة مواقع، حيث تم توزيع «١٥» ألف وجبة في العام الماضي، ونتوقع مضاعفة العدد في الأعوام القادمة.





الشيخ علي خالد الوصيص

وإقامة مشروع: «ذبح الأضاحي» داخل الكويت وخارجها، ودعم بعض الأنشطة الدينية في المدارس الحكومية، وأيضاً توزيع برادات المياه في فصل الصيف داخل وخارج الكويت.

■ **ما اللجان التابعة للإدارة؟ وما أهم أهدافها؟**

● لدينا لجان عدة ومن بينها لجنة خاصة بالزكاة نقوم خلالها بتوزيع الزكاة والصدقات والنذور على فقراء المسلمين داخل الكويت؛ حيث تقوم اللجنة باستقبال طلبات المساعدة وتتم دراستها وإقرار المساعدة لكل حالة، علماً أننا نقوم بتقديم المساعدات لكل مناطق الكويت.

■ **هل لديكم أنشطة للنساء؟**

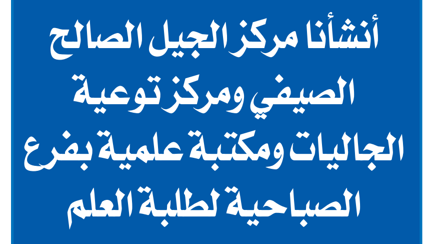
● الإدارة لم تغفل في عملها جمهور النساء؛

اللجنة إحدى القنوات الخيرية الفعالة البناءة التي تسعى جاهدة لحمل رسالة الدعوة والحفاظ على التراث الإسلامي




وذلك لما للمرأة من دور كبير في حياة الأسرة والمجتمع؛ لذلك فقد أنشأت اللجنة النسائية التي تقوم بدعوة النساء للتمسك بالعقيدة الإسلامية الصحيحة وفق الكتاب والسنة، ووضع الأسس الإسلامية الصحيحة لبناء الأسرة المسلمة، وتقوم من أجل تحقيق هذه الأهداف بإقامة العديد من الأنشطة مثل: إقامة الدروس الوعظية والعلمية والفقهية، وتعليم اللغة العربية لكبار السن منهن، فضلاً عن إقامة حلقات تحفيظ القرآن وحلقات فقهية خلال الصيف، وإقامة المسابقات العلمية، وإقامة الحلقة الدائمة لتحفيظ القرآن للفتيات في مسجد ضاحية الصباحية، كذلك أنشأت اللجنة النسائية مركز «مفاز النسائي» الذي استضاف العديد من الأخوات الداعيات مثل:

- استضافة الداعية الجوهرة بنت عبدالعزيز بن باز.
- الدكتورة أسماء الرويشد (دورة تأهيل العاملات في مجال دعوة الفتيات).
- درس للطالبات بعنوان (أعلني انتصارك) للدكتورة أسماء الرويشد.
- الأخت عائشة الحيص التي قامت بإعطاء دورة بعنوان تربية النشء؟؟؟؟
- الأخت لولوة الدبوس (درس بعنوان التقوى).
- الأستاذة سهام العامر (دورة كيف أتواصل مع أبنائي).


أنشأنا مركز الجيل الصالح الصيفي ومركز توعية الجاليات ومكتبة علمية بفرع الصباحية لطلبة العلم

- الأستاذة حصة المسعود (دورة عواطفنا تحت المجهر).
- لقاء جماهيري (صبراً أهل غزة).

■ وماذا عن جمهور الشباب لديكم؟

● سعياً للمحافظة على شباب المنطقة خلال عطلة الصيف وعدم تركهم للفراغ يفتك بهم بوسائله، ولاسيما في ظل هذه الظروف التي يمر بها المسلمون من تغريب وتوافر وسائل الإفساد وتأثير الإعلام السلبي، تم إنشاء مركز الجيل الصالح الصيفي في عام ١٩٩٨؛ حيث تم تخصيص منهج تعليمي وتربوي وترويحي خلال عطلة الصيف، وقد احتوى هذا المنهج على ما يلي: تحفيظ القرآن الكريم والسيرة النبوية، وتعليم الكمبيوتر، فضلاً عن تعليم اللغة الإنجليزية، وتنظيم الرحلات العلمية والترفيهية.

من أهم أهداف لجنة المشاريع الإسلامية سد حاجات المسلمين داخل الكويت وخارجها

كذلك تم تهيئة ديوانية في لجنة الدعوة والإرشاد للشباب يلتقون بها كل يوم أربعاء، ويطرح في هذه الديوانية مواضيع الأخلاق والآداب والمفاهيم الإسلامية العامة.

كما يقوم المركز بالإعلان عن رحلة عمرة سنوية وزيارة لبعض المشايخ للتعرف عليهم والاقتداء بهم والاستفادة من علمهم، تحت إشراف مشرفين تربويين لغرس القيم والأخلاق الإسلامية، وإقامة حفل للطلبة المتفوقين من طلاب المدارس في المرحلة المتوسطة والثانوية في ديوانية اللجنة.

■ ما أهم المشاريع لديكم وكم يبلغ عددها؟

● المشاريع الخارجية كثيرة ومتنوعة، فعلى سبيل المثال لا الحصر تقوم اللجنة ببناء المساجد؛ حيث تم بناء أكثر من ١٠٨ مساجد في دول العالم الإسلامي، وحفر الكثير من الآبار بمبلغ إجمالي ٥٧٨٦٠ د.ك في البلدان الفقيرة التي يكون الماء فيها شحيحاً، كذلك بناء المدارس والمراكز الإسلامية، كما تقوم هذه الإدارة بتنفيذ المشاريع الخيرية الموسمية في وقت الكوارث والنكبات والحروب، بالإضافة لكفالة الأيتام؛ حيث تم كفالة أكثر من ١٨٨٦٦ يتيماً منذ بداية عملنا في جميع أنحاء العالم الإسلامي.



مسجد «بريـنلي» في بريطانيا يرى النور بعد سنوات من الانتظار

بعد سنوات من الانتظار احتفل أكثر من ٢٠٠٠ مسلم في مدينة «برينلي» البريطانية بافتتاح مسجد المدينة الجديد الذي بلغت تكلفته ١,٥ مليون جنيه إسترليني.

واكتمل بناء المسجد بعد ١٠ سنوات من جمع الأموال التي تبرع بها سكان المنطقة.

وقد بدأ العمل في بناء هذا المشروع الضخم قبل ٤ سنوات فقط، وتم الانتهاء منه في الآونة الأخيرة.

وأعرب أعضاء لجنة المسجد الجديد عن مدى فرحتهم وابتهاجهم لرؤيتهم مشروعهم يؤتي ثماره بعد تعاون المجتمع معا، وقال أعضاء اللجنة: «كانت هناك حاجة لمساحة أكبر للمسجد نظرا لزيادة أعداد المسلمين في بيرنلي».

الجامعة العربية تحذّر من مخاطر الانتهاكات بحق المسجد الأقصى

حذرت جامعة الدول العربية من مخاطر الجرائم «الإسرائيلية» بحق المسجد الأقصى المبارك، ومدينة القدس المحتلة، منبهة إلى أن إجراءات الاحتلال بالمسجد الأقصى على مدار الأيام الأخيرة يراد منها جس النبض وقياس رد الفعل العربي والإسلامي، وأعرب الأمين العام للجامعة عمرو موسى عن بالغ القلق والاستنكار الشديدين إزاء قيام سلطات الاحتلال «الإسرائيلية» بتطويق المسجد الأقصى واعتدائها واعتقالها عددا من المصلين، ما أدى إلى إصابة العشرات من المقدسيين المرابطين داخل الحرم الشريف. وطالب موسى المجتمع الدولي وبصفة خاصة مجلس الأمن إلى تحمل مسؤولياته في حفظ السلم والأمن.

إسبانيا تدعو المجتمع الدولي للاعتراف بالدولة الفلسطينية

دعا رئيس الوزراء الإسباني خوسيه لويس رودريغيز ثاباتيرو المجتمع الدولي إلى الاعتراف بالدولة الفلسطينية، وتفعيل خريطة الطريق التي اقترحتها اللجنة الرباعية الدولية، ودعم الوحدة الفلسطينية وتعزيزها والضغط على «إسرائيل» لوقف الاستيطان في الأراضي الفلسطينية.

وقال: إن ترؤس بلاده للدورة الحالية للاتحاد الأوروبي سيعطيها دورا مركزيا للمساعدة في عملية إحلال السلام في الشرق الأوسط، مشيرا إلى أن علاقات إسبانيا مع العالم العربي و «إسرائيل» تجعلها تتحرك بسهولة وتمنحها القدرة على تقريب المواقف ووجهات النظر.

لندن تجمع معلومات «حساسة» عن المسلمين

كشفت صحيفة «الغارديان» البريطانية عن أن الحكومة أسست برنامجا يهدف إلى منع المسلمين من التحول إلى التشدد العنيف، وتم استخدام هذا البرنامج لجمع معلومات استخباراتية عن أبرياء ليسوا مشتبهين في التورط في أعمال إرهابية. وتضمنت المعلومات التي حاولت السلطات البريطانية البحث عنها، والتي جاءت في وثائق أطلعت عليها «الغارديان»، الآراء الدينية والسياسية ومعلومات عن الصحة العقلية والنشاط الجنسي ومعلومات حساسة أخرى. كما أشارت الصحيفة إلى أن وثائق أخرى كشفت عن أن هذه المعلومات يمكن تخزينها حتى يصل الأشخاص الذين تخصهم إلى عمر الـ١٠٠ عام.

وأوضحت الصحيفة أن هذا البرنامج انطلق قبل ٣ سنوات؛ لمنع الناس من استدراجهم لأيديولوجية القاعدة وارتكاب أعمال إرهابية. وكانت الحكومة والشرطة البريطانيتان قد نفتا مرارا أن البرنامج الذي تقدر تكلفته بـ ١٤٠ مليون إسترليني هو مجرد غطاء للتجسس على المسلمين في بريطانيا، لكن المصادر المعنية مباشرة بإدراته تقول إن البرنامج يهدف إلى جمع معلومات عن أفكار ومعتقدات المسلمين الذين ليس لهم نشاط إرهابي.

الأمم المتحدة: جوعى العالم أكثر من مليار في ٢٠٠٩

قالت وكالات الأمم المتحدة: إن مزيجا من أزمة الغذاء والتراجع الاقتصادي العالمي تسبب في جوع أكثر من مليار شخص في عام ٢٠٠٩م؛ مما يؤكد توقعات قاتمة صدرت في وقت سابق من هذا العام.

وقالت منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (الفاو) وبرنامج الأغذية العالمي إن ١,٠٢ مليار شخص - بزيادة تبلغ حوالي ١٠٠ مليون شخص مقارنة بالعام الماضي - يعانون سوء التغذية، وهو أعلى رقم في ٤ عقود من الزمان.



خدعوك فقالوا: «الدين لا يعمر دنيا ولا يشبع من خبز»

بقلم: خالد بن صالح الغيص

لعل من أشد ما يصد الناس - عموماً مسلمهم وكافرهم - عن اتباع شرع الله والالتزام بأحكامه، تلك الشبهة الشيطانية التي انطلت على كثير منهم، وهي: أن الإيمان بالله وطاعة الرحمن يعمر الآخرة ويهدم الدنيا، أو على الأقل: الإيمان لا يعمر دنيا الناس إنما يعمر آخرتهم فقط، فاستطاع شياطين الإنس والجن بهذه الشبهة أن يرهبوا الناس أنهم ان اتبعوا الهدى من الله فإنهم سيخسرون دنياهم وأموالهم وتجاراتهم وغيرها، مستغلين بذلك الميل البشري تجاه الدنيا وضعفهم نحو زينتها كما قال تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾ (آل عمران: ١٤).

فالدنيا بزخرفها وزينتها أعظم ما حمل الكفار على الكفر بالله كما قال تعالى: ﴿اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾ (إبراهيم: ٢ -٣)، وقال تعالى: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ﴾ (الانعام:١٣٠).

وهي السبب الرئيس في حمل من آمن بالله على الردة والكفر بعد الايمان كما قال تعالى: ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ (النحل: ١٠٦ - ١٠٧).

فالخوف من ذهاب الدنيا وذهاب السلطان، ومن ضياع الأموال والتجارات، حمل أكثر الناس على الكفر بالله أو التفلت من أحكام الشرع.

فالدنيا معبودة أغلب الجماهير كما في الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ « تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ وَعَبْدُ الدِّرْهَمِ وَعَبْدُ الْخَمِيصَةِ، إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخِطَ، تَعِسَ وَانْتَكَسَ، وَإِذَا شِيكَ فَلاَ انْتَقَشَ » رواه البخاري. فهي نقطة ضعف كثير من الناس، فاستغل شياطين الإنس والجن هذا الضعف فخوفوهم على محبوبتهم ومعبودتهم « الدنيا ».

فجاء الرد القرآني على هذه الشبهة الشيطانية، فما من شبهة يلقيها الشيطان



وأتباعه على الحق وأهله إلا وتجد الرد عليها في كتاب الله ولا بد، علمه من علمه - وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء -وجهله من جهله، فيقول تعالى في الرد على تلك الشبهة في سورة النساء بعد أن أمر بتقواه وطاعته، قال تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ (١٣٤)، يقول ابن كثير في تفسيره: أي: يا من ليس همّه إلا الدنيا، اعلم أن عند الله ثواب الدنيا والآخرة، وإذا سألته من هذه وهذه أعطاك وأغناك وأقناك، ثم قال بعد ذلك: فإن قوله: ﴿فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ ظاهر في حضور الخير في الدنيا والآخرة، أي: بيده هذا وهذا، فلا يقتصرنّ قاصر الهمة على السعي للدنيا فقط، بل لتكن همته سامية إلى نيل المطالب العالية في الدنيا والآخرة؛ فإن مرجع ذلك كله إلى الذي بيده الضر والنفع، وهو الله الذي لا إله إلا هو، الذي قد قسم السعادة والشقاوة في الدنيا والآخرة بين الناس، وعدل بينهم فيما علمه فيهم، ممن يستحق هذا، وممن يستحق هذا؛ ولهذا قال: ﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾». اهـ

فيا من تريد الدنيا وثوابها فاعلم أن الله عنده ثواب الدنيا والآخرة، وبإمكان الإنسان أن ينال ثواب الدنيا والآخرة بالإيمان والعمل الصالح؛ كما قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (النور: ٥٥)، وقال أيضا جل وعلا: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (النحل: ٩٧)، وقال على لسان رسوله نوح عليه السلام: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾ (نوح: ١٠- ١٢)، وقال أيضا على لسان رسوله هود عليه السلام: ﴿وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ﴾ (هود: ٥٢)، وهذا وعد من الله لا يتبدل ولا يتخلف وتاريخ أمة الإسلام يشهد بذلك، فعندما كانت الأمة ملتزمة بشرع الله ومعتزة بالله؛ نصرها الله وأعزها وملّكها الدنيا وكانت خير أمة أخرجت إلى الناس؛ فالسر يكمن في مدى يقيننا بالله والتزامنا بشرعه والتوكل عليه، وبذلنا للسبب؛ فمن السفه أن الإنسان يستطيع بعمل واحد أن ينال أو يكسب شيئين وبرمية واحدة أن يصيب عصفورين، ثم هو يأبى إلا أن ينال بعمله الواحد شيئا واحداً وما ذاك إلا لجهله أو عناده أو تصديقه لإملاءات شياطين الإنس والجن.

اعلم أن البركة التي ينزلها الله في عملك إن اتقيت الله هي أضعاف مايجده العامل المخالف لربه

وكذلك يقول تعالى في رده على كفار قريش عندما تلكؤوا عن الإيمان بحجة خوفهم على أنفسهم وأهليهم وأموالهم؛ قال تعالى: ﴿وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (القصص: ٥٧).

الخوف من ذهاب الدنيا وذهاب السلطان حمل أكثر الناس على الكفر بالله والتفلت من أحكام الشرع

فيأيها التاجر المسلم المرهوب الخائف من الالتزام بشرع الله بحجة الخوف على تجارتك، اعلم أن الخير كل الخير في اتباع شرع الله والبركة كل البركة في اتباع هديه؛ قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (الأعراف: ٩٦)، ويدل على ذلك الهزة الاقتصادية الأخيرة التي جعلت العالم يدخل في كساد عالمي ويخسر المليارات بمحق البركة، فما جنوه بسنوات طار بلحظات أو أيام.

ويا أيها الطالب المسلم الذي خوفوك من الالتزام بدينك خوفاً على تحصيلك العلمي ومستقبلك، اعلم أن دينك لا يخالف التحصيل العلمي المباح يقول تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ (تبارك: ١٥). وهذا هو تاريخ علمائنا السابقين يشهد بذلك.

ويأيها المسلم الصائم العامل لا تُخدع بقولهم: إن الصيام يضعف الإنتاجية، فاعلم أن البركة التي ينزلها الله في عملك إن اتقيت الله هي أضعاف ما يجده العامل المخالف لربه في فطره في شهر الصوم، وليس الشأن كثرة في ساعات العمل، بل الشأن كل الشأن هي البركة التي يطرحها الله في العمل.

فكم من إنسان يعمل ساعات قليلة يبارك له فيها خير من إنسان يعمل الليل والنهار، فهذه هي الكلاب نرى الأنثى منها تضع في العام مرة أو مرتين في كل مرة أربع جراء أو أكثر ولا تجد لها وجودا كثيراً في الطبيعة، بينما انظر إلى الغنم تضع الأنثى منها في العام مرة واحدة -في الغالب- في كل مرة شاة أو شاتين، وانظر إلى عددها الكثير في الطبيعة، مع أن أغلب الناس يأكلون لحم الغنم، وما ذاك إلا للبركة التي أنزلها الله تعالى في الغنم فبارك فيها وكثرها.

ويأيها الحاكم المسلم المريد لتطبيق شرع

الله.. أقدم على ما أردته ونويت به، واعلم أن الذي حفظك وحمى بلدك وأنت بعيد عن شرع الله قادر على أن يحفظك ويحفظ بلدك واقتصادك بعد تطبيق شرعه والعودة إلى دينه كما قال تعالى لكفار قريش كما مر بنا آنفاً.

وأخيراً.. فقد يقول قائل: كلامك جميل ولكن يخالفه الواقع! فهؤلاء الكفار من الأوروبيين والأمريكان وغيرهم مع كفرهم فهم قد ملكوا الدنيا وتمكنوا فيها، فكيف يكون ذلك؟ فأقول: هذا صحيح، وهذه شبهة تحتاج إلى رد مفصل، ولكن باختصار:

إن الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب، ولا يعطي الآخرة إلا من يحب، والدنيا لها سنن وقوانين وأسباب مادية من أخذ بها نالها وفاز بها بإذن الله تعالى؛ كما قيل في الأمثال: من جد وجد، ومن زرع حصد.. إلخ، والله تعالى لا يظلم أحدا فمن أراد الدنيا وسعى لها سعيها أعطاه الله منها بما يشاء الله كما قال تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (هود: ١٥-١٦)، وقال تعالى أيضا: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا﴾ (الإسراء: ١٨) فهم - أي الكفار المعاصرون - قد أخذوا وبذلوا الأسباب المادية وجدوا واجتهدوا في نيل الدنيا، وتخاذلنا نحن وتركنا الأسباب الشرعية والمادية؛ فأعطاهم الله تعالى عدلاً منه وحرمنا نحن.

وأيضا الله تعالى قد يعجّل للكافر طيباته في حياته الدنيا، حتى إذا جاء يوم القيامة لم يجد شيئًا ووجد الله عنده فوفاه حسابه كما قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ (النور: ٣٩)، وقال تعالى ايضا: ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ﴾ (الأحقاف: ٢٠)، وجاء في حديث عمر بن الخطاب عندما دخل على النبي ﷺ أنه قال: «فَجَلَسْتُ حِينَ رَأَيْتُهُ تَبَسَّمَ، فَرَفَعْتُ بَصَرِى فِى بَيْتِهِ، فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ فِى بَيْتِهِ شَيْئًا يَرُدُّ الْبَصَرَ غَيْرَ آهَبَةٍ ثَلاَثَةٍ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ فَلْيُوَسِّعْ عَلَى أُمَّتِكَ؛ فَإِنَّ فَارِسًا وَالرُّومَ قَدْ وُسِّعَ عَلَيْهِمْ، وَأُعْطُوا الدُّنْيَا وَهُمْ لاَ يَعْبُدُونَ اللَّهَ؛ فَجَلَسَ النَّبِىُّ - صلى الله عليه وسلم - وَكَانَ مُتَّكِئًا. فَقَالَ: «أَوَفِى هَذَا أَنْتَ يَاابْنَ الْخَطَّابِ، إِنَّ أُولَئِكَ قَوْمٌ عُجِّلُوا طَيِّبَاتِهِمْ فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» رواه البخاري.



إن الله يعطي الدنيا من يحب ومن لايحب ولايعطي الآخرة إلا من يحب

وكذلك قد يكون ذلك استدراجا من الله ومكرا بهم؛ كما قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ (الأعراف: ١٨٢- ١٨٣)، يقول ابن كثير في تفسيره لهذه الآية: ومعناه أنه يفتح لهم أبواب الرزق ووجوه المعاش في الدنيا؛ حتى يغتروا بما هم فيه ويعتقدون أنهم على شيء، كما قال تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الأنعام:٤٤ - ٤٥). اهـ

فلا بد من الايمان بالله والعمل الصالح ثم بذل الأسباب المادية - التي يدعو إليها الايمان بالله - لنيل خيري الدنيا والآخرة.

والله تعالى أعلى وأعلم.

لجنة الهدى للتعريف بالإسلام ١٨٦ مهتديًا ومهتدية للإسلام

انطلاقاً من قول رسول الله ﷺ : «فَوَ اللّه لأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِداً، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ» رواه البخاري، وحمر النعم: هي الإبل الحمر، وهي أنفس أموال العرب، يضربون بها المثل في نفاسة الشيء، وأنه ليس هناك أعظم منه - صرح الأخ مساعد السعيدي: رئيس لجنة الهدى للتعريف بالإسلام بجمعية إحياء التراث الإسلامي «الأندلس» بأن اللجنة أخذت على عاتقها دعوة الجاليات بمختلف اللغات والجنسيات ممن يعيشون بين صفوف مجتمعنا، وخاصة ممن يقطنون معنا في منطقتي الأندلس والرقعي والمناطق المجاورة، إلى ديننا الحنيف، وقد كان للجنة الدور الفعال في دعوة العديد من الجاليات إلى الإسلام وإعطائهم الفكرة الحسنة والتعامل معهم على ضوء الشريعة الغراء، وقد تكلل هذا الجهد - ولله الحمد والمنة - بإسلام ١٨٦ مهتديا ومهتدية جميعهم من الجالية الهندية والنيبالية والسيلانية والفلبينية والإثيوبية، بالإضافة إلى قيام اللجنة بالعديد من الأعمال خلال شهر رمضان المبارك الماضي والتي منها على سبيل المثال:

١. إقامة عدد ١١ محاضرة باللغة الأردية بمختلف مساجد منطقة الأندلس.

٢. إقامة عدد ٧ محاضرات باللغة الأردية في مسجدي العميري والبصمان في منطقة الأندلس من بعد صلاة الجمعة.

٣. تمت متابعة المهتدين الجدد وتعليمهم أحكام الصيام.

٤. تم توزيع عدد ٣٤٩ كتيبا و٤٦ شريطا و٣٣٢ مطوية و٩٠ حقيبة دعوية، والمطويات بمختلف اللغات، على مختلف الجاليات والمهتدين الجدد.

٥. إثراء المكتبة والكتيبات والمطويات والأشرطة بمختلف اللغات.

وفي ختام تصريح الأخ/ مساعد السعيدي أهاب بالمواطنين الكرام إلى دعم مسيرة الخير للجنة الهدى للتعريف بالإسلام بجمعية إحياء التراث الإسلامي «الأندلس»؛ لنكون معاً في الأجر والمثوبة من الله عز وجل، سائلاً المولى ﷻأن يثيب الجميع وأن يجعل أعمالهم في ميزان حسناتهم ﴿يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم﴾.

لجنة الهداية للجاليات التابعة للجنة الأندلس النسائية ثمرة نافعة ويانعة من ثمرات «الأندلسية»

كتبت : منيرة المعلث

ما أعظمها من كلمة.. وماذا يعدل ذلك فضلاً؟!

عندما تنطلق شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبد الله ورسوله، وأن عيسى عبد الله ورسوله في جنبات المكان الذي أردناه صرحاً للهدى والحق والصراط المستقيم، فما أعظم أن تكون في مكان يعلن فيه مرات عديدة عن ولادة قلب جديد مؤمن بالله ورسوله، تخلص من الشرك وآثاره وعرف طريق الحق، واستضاء بأنواره.

لجنة الهداية للجاليات التابعة للجنة الأندلس النسائية ثمرة نافعة ويانعة من ثمرات «الأندلسية»، بدأت هذه اللجنة نشاطها المتجدد بخطوات تنظيمية وإعدادية مدروسة تم خلالها عمل اجتماعات تنسيقية مسبقة مع عدد من الدعاة من مختلف الجاليات.

وفي يوم الثلاثاء من كل أسبوع عندما تحين الساعة الخامسة مساءً تجد أخواتنا المسلمات الناطقات باللغات «الفلبينية والإندونيسية والسيلانية وجميع اللغات الهندية» ضالتهن بالتعرف على أساسيات الدين الإسلامي من حفظ للقرآن وعقيدة وفقه وسيرة وأخلاق.

كريمة أو «كانتي سابقاً» أخت لنا من الجالية السيلانية من المهتديات للإسلام منذ ٧ سنوات تقريباً يسر لها المولى أن تكون من العاملات بلجنة الأندلس النسائية، وكانت لا تعرف عن الإسلام الشيء الكثير سوى أنها تزوجت من رجل مسلم وتقوم بالصلاة والصيام فقط بما وصل إليها من علم عن طريق زوجها.

تفضل الله عليها وحضرت دروساً في القرآن والعقيدة والفقه والسيرة والأخلاق.

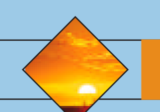
سعدت كثيراً وأنا أستمع لقراءتها للقرآن وهي تحاول أن تضبط الحروف وتُحسّن قراءة الكلمات بصعوبة. وسررت أكثر وهي تحدثني عن التوحيد بأقسامه وعن الشرك ومعناه.

وأَكْبَرتُ عقيدتها الراسخة وهي تُعبر عن مشاعرها باليقين بربها عندما تواجه مشكلة ما، فهي تقول: إنني ألجأ إلى الله بالدعاء، فأين الكثيرون منا عن كريمة ؟!

لحظات عظيمة وبالغة الأثر عايشتها وأنا أستمع لعدد من المهتديات الجديدات وهن يعبرن عن مشاعرهن لدخولهن الدين الإسلامي، في الحفل الختامي للدورة الثانية للجنة الهداية النسائية..

الغالب من المهتديات كان السبب في هدايتهن حُسن خلق كفلائهن ونبلهم في التعامل معهن، تذكرت حينها قول المصطفى ﷺ: «إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً، وإن المؤمن ليبلغ بحسن خلقه درجة الصائم القائم» والأحاديث في هذا الباب كثيرة وعديدة.

بارك الله بجهود الأخوات العاملات بلجنة الهداية النسائية، وشكر الله لهن سعيهن الحثيث في خدمة الدعوة إلى الله.



أضواء من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية في العقيدة (٥)



اقتبسها فضيلة الشيخ صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان

هذه المسألة هي الشبهة التي يدلي بها هواة الشرك قديما وحديثا؛ فكان لابد من كشفها وبيانها؛ سئل - رحمه الله - عمن قال: تجوز الاستغاثة بالنبي ﷺ في كل ما يستغاث الله تعالى فيه، على معنى أنه وسيلة من وسائل الله تعالى في طلب الغوث، وكذلك يستغاث بسائر الأنبياء والصالحين في كل ما يستغاث الله تعالى فيه، وأنه لا فرق بين الاستغاثة والتوسل، سواء قال: أتوسل إليك يا إلهي برسولك؟ أو أستغيث برسولك أن تغفر لي... إلى آخر السؤال الذي يدور على هذا المعنى.

فأجاب - رحمه الله - بقوله(١): الحمد لله رب العالمين، لم يقل أحد من المسلمين إنه يستغاث بشيء من المخلوقات في كل ما يستغاث الله فيه؟ لا بنبي ولا بملك ولا بصالح ولا غير ذلك، بل هذا مما يعلم بالاضطرار من دين الإسلام أنه لا يجوز إطلاقه، ولم يقل أحد إن التوسل بنبي هو استغاثة به؛ فإن المستغيث بالنبي ﷺ طالب منه وسائل له، والمتوسل به لا يدعى ولا يطلب منه ولا يسأل وإنما يطلب به، وكل أحد يفرق بين المدعو والمدعو به، والاستغاثة طلب الغوث وهو إزالة الشدة، كالاستنصار طلب النصر، والمخلوق يطلب منه من هذه الأمور ما يقدر عليه منها كقوله تعالى: ﴿فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه﴾ (القصص: ١٥).

وأما ما لا يقدر عليه إلا الله فلا يطلب إلا من الله؛ ولهذا كان المسلمون لا يستغيثون بالنبي ﷺ ويستسقون

به ويتوسلون به كما في (صحيح البخاري)(٢) أن عمر - رضي الله عنه - استسقى بالعباس وقال: اللهم إنا كنا إذا أجدبنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا، فيسقون.

ومراد الشيخ التوسل بدعائه بأن يدعو الله لهم بالغيث، وهذا جاء في حال كون الشخص حيا قادرا على الدعاء، وأما الميت فلا يتوسل به ولا يطلب منه دعاء ولا غيره؛ لأنه لا يقدر على شيء؛ ولهذا قال الشيخ - رحمه الله - بعد ذلك: فقد ذكر عمر - رضي الله عنه - أنهم كانوا يتوسلون بالنبيﷺ في حياته في الاستسقاء، ثم توسلوا بعمه العباس بعد موته، وتوسلهم به هو استسقاؤهم به بحيث يدعو ويدعون معه، وهذا لم يفعله الصحابة بعد موته ولا في مغيبه.

ثم قال(٣) - رحمه الله-: من قال: ما لا يقدر عليه إلا الله لا يستغاث به إلا بالله، فقد قال الحق، يعني: ولا يستغاث بالمخلوق في ذلك لأنه شرك، وهذه هي التي قال بعضهم فيها: استغاثة المخلوق بالمخلوق كاستغاثة الغريق بالغريق، وقال الآخر: استغاثة المخلوق بالمخلوق كاستغاثة المسجون بالمسجون، وقد قال النبيﷺ: «إنه لا يستغاث بي وإنما يستغاث بالله»(٤)، وقال لابن عباس: «إذا استعنت فاستعن بالله»(٥)، وإذا نفى الرسولﷺ عن نفسه أمراً كان هو الصادق المصدوق في ذلك، كما هو الصادق المصدوق في كل ما يخبر به من نفي وإثبات، ومن رد خبره تعظيما له أشبه النصارى الذين كذبوا المسيح في إخباره عن نفسه بالعبودية تعظيما له؛ فنفى ما نفاه الرسولﷺ وليس لأحد أن يقابل نفيه بنقيض ذلك ألبتة.

يعني - رحمه الله - أن الرسولﷺ

مالا يقدر عليه إلا الله لايستغاث به إلا بالله، ولايستغاث بالمخلوق في ذلك لأنه شرك

نفى أن يستغاث به فلا يجوز لنا أن نخالف نفيه ونستغيث به؛ لأن هذا معصية له ومعارضة له فيما قال.

وقد تحصل من كلام الشيخ - رحمه الله - أن الاستغاثة بالمخلوق على نوعين:

النوع الأول: الاستغاثة بالمخلوق فيما يقدر عليه في حياته، فهذه جائزة كاستغاثة المظلوم بمن يناصره على ظالمه ويدفع عنه الظلم؛ كما قال تعالى عن كليمه موسى - عليه الصلاة والسلام -: ﴿فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه﴾ (القصص: ١٥).

والنوع الثاني: الاستغاثة بالمخلوق فيما لا يقدر عليه إلا الله؛ فهذه محرمة وهي شرك أكبر.

قال الشيخ - رحمه الله-: والاستغاثة بمعنى أن يطلب من الرسولﷺ - يعني في حياته- ما هو اللائق بمنصبه، لا ينازع فيها مسلم، وأما بالمعنى الذي نفاه الرسولﷺ فهو أيضا مما يجب نفيها، ومن أثبت لغير الله ما لا يكون إلا لله فهو كافر، إذا قامت عليه الحجة التي يكفر تاركها؛ ولهذا لا يعرف عن أحد

كثير من المشركين بالغوا في إثبات الشفاعة حتى طلبوها من الأموات وبنوا على قبورهم القباب

من المسلمين أنه جوّز مطلق الاستغاثة بغير الله ولا أنكر على من نفى مطلق الاستغاثة عن غير الله.

قال: وقد يكون من كلام الله ورسوله عبارة لها معنى صحيح، لكن بعض الناس يفهم من تلك غير مراد الله ورسوله، فهذا يرد عليه فهمه، كما روى الطبراني في «معجمه الكبير» أنه كان في زمن النبيﷺ منافق يؤذي المؤمنين، فقال أبو بكر الصديق - رضي الله عنه-: قوموا بنا نستغيث برسول اللهﷺ من هذا المنافق؛ فقال النبيﷺ: «إنه لا يستغاث بي وإنما يستغاث بالله»(٦)، فهذا إنما أراد به النبيﷺ المعنى الثاني، وهو أن يطلب منه ما لا يقدر عليه إلا الله.

الشفاعة

تكلم - رحمه الله - في موضوع الشفاعة وهو موضوع مهم؛ لأن الشفاعة ضلّ في مفهومها كثير من الخلق قديما وحديثا؛ حيث فهمها أكثر الخلق على غير مفهومها الصحيح؛ فكثير من المشركين بالغوا في إثبات الشفاعة حتى طلبوها من الأموات، وبنوا على قبورهم القباب، وطافوا حولها، وذبحوا عندها، وملأوا صناديق النذور بالأموال التي هم بأمس الحاجة إليها.

الهوامش:

١ - المجموع (١/١٠١).

٢ - برقم (١٠١٠).

٣ - المجموع: (١/١٠٦).

٤ - رواه أبو داود (٤٧٢٦)، وأحمد (٥/٣١٧) نحوه، والطبراني (١٥٤٧) واستغربه ابن كثير.

قال الهيثمي (١٠/١٥٩): فيه ابن لهيعة وهو حسن الحديث.

٥ - سبق وهو حديث حسن.

٦ - هو الحديث قبل السابق وهو حديث حسن.

مع القراء

عزيزي القارئ:
هذه المساحة مخصصة لك..
نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك
وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..
فنحن في الانتظار..

إشراف: علاء الدين مصطفى



المعنى الحقيقي لكلمة التوحيد

إن كلمة التوحيد والإخلاص (لا إله إلا الله) تعني أنه لا معبود بحق في الأرض ولا في السماء إلا الله وحده لا شريك له، والنصوص القرآنية والحديثية الواردة في الكتاب والسنة التي تؤكد هذه الحقيقة الناصعة لا تعد ولا تحصى؛ قال تعالى: ﴿ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه هو الباطل وأن الله هو العلي الكبير﴾، وقال عز وجل أيضا: ﴿وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين إنما هو إله واحد فإياي فارهبون﴾؛ ولذلك لا نستطيع فهم المعنى الحقيقي لكلمة التوحيد والإخلاص إلا انطلاقا مما جاء في القرآن والسنة.

• التوحيد جوهر العقيدة الإسلامية:

إن جوهر العقيدة الإسلامية هو التوحيد والإخلاص وشعار: «لا إله إلا الله»، وقد كان محور دعوات الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام ابتداء من آدم ومرورا بنوح وهود وإبراهيم وصالح وشعيب وانتهاء بمحمد ﷺ وهو خاتم الرسل؛ قال تعالى: ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون﴾.

ولهذا نجد أول نداء يوجهه كل رسول إلى قومه: ﴿يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره...﴾ الآية، وفي الحياة اليومية يكرر المسلم كلمة التوحيد في رحلاته عشرات المرات في الأذان والإقامة والركوع والسجود. ومن روائع الإسلام الدين الخالد أنه سن للأب المسلم أن يستقبل مولوده بالأذان في أذنه اليمنى والإقامة في الأذن اليسرى؛ لتكون كلمة التوحيد أول كلمة تطرق سمعه في هذا الوجود، وهي أيضا آخر كلمة يودع بها الإنسان نور الحياة ويرسل إلى الدار الآخرة. وما بين مهد الطفولة وفراش الموت ليس لإنسان رسالة أسمى من رسالة التوحيد، وقد كرس رسول الله ﷺ جهده في مكة ثلاث عشرة سنة خدمة لعقيدة التوحيد وتبليغ دعوته وتنقية المجتمع من الشرك، وحارب كفار قريش الذين رغم إقرارهم بأن الخالق المدبر هو الله لكنهم أنكروا العبادة كلها لله وحده لا شريك له كما في قوله تعالى: ﴿أجعل الآلهة إلها واحدا إن هذا لشيء عجاب﴾.

وهكذا أشركوا بالله عن طريق عبادة الأصنام والأوثان.

حسن حسونة أبو سيف

شمعتي..!!

تعجبت حين رأيتها!!، فهل رأيت من يحرق نفسه ليضيء حياة غيره؟! نعم رأيتها كذلك.. إنها شمعتي.

لماذا تذيبين نفسك تحت لهيب حارق؟ أكل هذا من أجلي؟! أتضحين بحياتك فقط من أجل أن تضيئي لي حياتي؟!

فلماذا تخلى الناس عنها؟.. فأصبحوا في ظلام دامس؟، وصعب عليهم الحصول على شمعة تضيء حياتهم، وتجعلها مضيئة فتجعلهم يستطيعون إبصار طريق الحق والصواب.

فلماذا لا نصبح شموعاً؟!، نعم شموعاً ولكنها مختلفة عن شمعتي..

فالإنسان بلا شك مختلف عن الجماد؛ فلذلك يجب أن نكون مختلفين عن شمعتي وأمثالها من الشموع، نعم مختلفين، فنضيء حياة غيرنا وندعوهم إلى طريق الحق.. ولكننا لن نذوب ولن نيأس، وسوف يظل فتيلنا مشتعلاً، وسنضحي بحياتنا من أجل إضاءة حياة البشر بنور التوحيد والحق، ابتغاء وجه الله تعالى، لا غيره.

فالشمعة إن أشعلتها تنطفئ أخيراً، أما نحن الشموع فمختلفون قليلاً، فلن نطفئ بإذن الله وسنبقى مشتعلين حتى نلقى ربنا جل جلاله.. وقد أضأنا حياة الكثير والكثير من الخلق بإذن الله.. فعندما يمتلئ الكون بشموع مشتعلة فإنه سيغدو نيراً بنور الإسلام لا يشوب صفاء نوره شائبة.

فلنكن شموعاً !!

اللهم وفقنا لما تحب وترضى، وصل اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين.

بقلم: شمعة مشتعلة





خطر غفل عنه أكثر الناس

نشاهد من المسلمين من يفعل أموراً يدعي بأنها من السنة أو أنها عمل من عمل الصحابة الأبرار مثل: التبرك بالأولياء الصالحين، أو تعليق الخرزة الزرقاء لحمايته من الحسد، أو الدق على الخشب لرد العين، أو قول: يرحمنا ويرحمكم الله عند التحميد بعد العطاس، أو الصلاة للنساء مكشوفة القدمين أو مسح الوجه بعد الدعاء، وغيرها الكثير الكثير مما لا تحمد عقباه.

والأعظم أنك عندما توجّه النصيحة لبعض من هؤلاء يرد عليك بأحاديث ضعيفة أو موضوعة، وبعضهم الآخر يرد عليك بآيات قرآنية وأحاديث صحيحة فسرت تفسير أهل الجاهلية من بدع وضلال، والأشد من ذلك عنادهم واستكبارهم على موقفهم، فمنهم من يقول: إنها أصبحت عادة، ومنهم من يقول إنها لا تضر، ومنهم من يقول: وجدنا عليها آباءنا، ومنهم من يقول إنه يعلم ولكن تكاسل وضعف همة، من دون استشعار لمراقبة الله عز وجل وإستحضار النية لنيل الأجر والمثوبة من الله، وطبعًا كلما عمل عملاً وجد لنفسه المسوّغات التي تجعله ليس فقط على خطئه وإنما يزيد ويبتدع إبتداعاً خطيراً في كثير من الأحيان يوصل صاحبه إلى الشرك والعياذ بالله دون أن يشعر بذلك.

فواجبنا نحن – يا إخواني ويا إخواتي – أن نعلم أن ديننا هو النصيحة حتى وإن لم يأخذ بتلك النصيحة الموجَّه، ولكننا بذلك نكون قد أخلينا ذممنا أمام الله عز وجل، فمن وجد أحداً من أهله أو عشيرته ورعيته ينحرف ويدخل في دائرة البدع والضلالة؛ فعليه أن يرشده ويحسن إليه وأن يقومّه أيضًا التقويم الحسن على نهج السلف الصالح الخالي من الشوائب والخزعبلات؛ وذلك اقتداء برسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام في قوله: «كل راع مسؤول عن رعيته... ».

كما يجب أيضاً أن نسأل الله عز وجل بإلحاح شديد أن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه، وأن يرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه، هذا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الداعية لكم بكل خير

إيمان حب الرمان

شتاء قارس أم ربيع حبيب؟

شتان بين مناخ أسري تسوده فيه الأعاصير والعواصف الرعدية والرياح المثيرة للرمال والأمطار الغزيرة، ولتجعل من يعيش فيها يحتاط ويأخذ حذره، ويكون همه أن ينجو بنفسه في هذا الجو العاصف، وبين مناخ أسري تسوده الشمس المشرقة ويتخلله الهواء العليل، فيؤنس من يعيش فيه، ويضفي عليه الراحة النفسية.

هناك كثير من العوامل التي تؤثر في الحياة الأسرية وسعادتها، كالعوامل المادية والاجتماعية والنفسية، ولكن كل هذه العوامل بلا استثناء عوامل غير ثابتة، ربما تكسب أفراد الأسرة والأولاد خصوصًا سعادة في لحظات معينة، ثم ما تلبث أن تعود الأسرة بعد ذلك إلى الحالة التي كانت عليها قبل أن تذوق هذه السعادة اللحظية، أي إلى الحياة التقليدية التي تعيشها الأسرة والجو العام المسيطر عليها.

أيها المربي العزيز، إن لكل أسرة من الأسر جواً عاماً يسيطر عليها ونفسية معينة تعيش بها، تسهم هذه النفسية في صنع هذا الجو، وهذه النفسية يشارك الوالدان في صنعها بنسبه كبيرة، كما يشارك الأولاد كذلك لكن بصورة ربما تكون أقل، وكل هذا يشكل بذاته المناخ الذي يعيش فيه الطفل، وهو الذي يؤثر بدوره على الصحة النفسية للطفل، وعلى ثقته بنفسه، وعلى مدى إيجابيته وفاعليته ونظرته للحياة، وأيضًا مدى تدينه وعبادته لربه تبارك وتعالى.

عمر إبراهيم





د. بسـام الشطي

ما الفائدة المرجوة من تدريس المعازف في المدارس؟!

الحضارات الإنسانية السابقة تسير في دورة تنشأ فيها ثم تزدهر ثم تتلاشى، وقد يكون لها أثر وتأثير يغلب عليه الجانب السلبي، فلا توجد فيها شخصية تعتز بها أو رسالة تتعلق بالإيمان الصحيح تسير عليها.

أما حضارة الإسلام فهي حضارة صاعدة وثابتة لا تعرف التقهقر ولا الهبوط، بل تملك جوانب القوة؛ لأنها حضارة الدين الكامل والتام والملة المرضية الصالحة لكل زمان ومكان، وتنطلق من عقيدة واحدة يرتبط بها المسلم كارتباط الروح بالجسد واللفظ بالمعنى.

فالمحب لدينه وأمته ووطنه عليه أن ينظر في مسيرة التربية والتعليم نظرة تقويمية لحساب الربح والخسارة ومقدار ما تحقق من التقدم المنشود، مقابل ما صرف من أموال وجهود في المنشآت والمناهج والوظائف والمخرجات، وماذا كانت الحصيلة لفلذات الأكباد والشباب والفتيات سوى أن بعضهم عاش في فوضى فكرية هائلة وتناقض في الأفكار وأصابه الشك والارتياب في الدين، والتهاون في الفرائض والواجبات، والتمرد على الآداب والأخلاق؛ لأنه رأى ولمس وتربى على نظريات فرضت عليه تخالف الدين وتقوم على تجارب بشرية يخطئ أصحابها، وقد يصيبون في بعضها ويمشون ويتعثرون، وقد يقترن بعضها بالإلحاد والإفساد والاستخفاف بالدين والقيم، ثم تصبغ بصبغة الإيمان كما هو حاصل في مقررات الموسيقى والمعازف، فماذا استفاد منها شبابنا؟! فهل هم حقل تجارب حتى نلزمهم بما يخالف دينهم وخطط الدولة وأهدافها؟ بله الأهداف التعليمية؟! فكلما جاء مسؤول ينتمي إلى تيار معين رصد ميزانية لتحقيق مآربه وطموحاته التي تخالف أبجديات الإسلام؛ فهي خيانة عظمى للدين وغدر بالذمة، فكيف استهوته الشياطين ليقبل بالمبادئ المستوردة، كيف يصبح أسيرا للأفكار الوافدة ويعتقد أنها تقدمية فإذا بها رجعية؟، كل هذا ضعف ونزول مبني على الأوهام والخرافة وقلة الاكتراث، فما يتوهمون أنه يصلح لهم لا يصلح لنا أبدا، بل هو مرض ومقرر خصب لاستهواء الشياطين.

نحن نريد صناعة الرجال وصياغة العقول وصيانة السلوك، والعمل على الصلاح والإصلاح، واستعادة العزة وتثبيت الكرامة، وصلاح القلوب وتطييب النفوس، وتزكية العقول في تقدير للمواهب والإبداعات التي تنسج الحضارة والمثل الأعلى.

نحن نريد مناهج مشبعة بروح الدين وما لا يعارض الدين، بل تبعث الإيمان واليقين وتجمع بين النظري والعملي لتنشئ لنا أجيالا تفكر بعقل مسلم، وتكتب بقلم مسلم، وتدير دفة أمورها بسيرة رجل مسلم، وتجسد الدين والأخلاق والأهداف والمصالح الحقيقية التي ترسم النهج الإسلامي الذي به نور البصيرة وصفاء السريرة وسداد الرأي وصدق القول وحسن العمل وسلامة التخطيط.

أدلة تحريم الموسيقى والمعازف كثيرة منها:

- قوله تعالى: ﴿ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين﴾ (لقمان: ٦) قال حبر الأمة ابن عباس: «هو الغناء»، وقال الحسن البصري: «نزلت في الغناء والمزامير»، وقال ابن مسعود: «والله الذي لا إله إلا غيره، هو الغناء».
- وقال تعالى أيضا: ﴿واستفزز من استطعت منهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك ورَجلك وشاركهم في الأموال والأولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا﴾ (الإسراء: ٦٤) وفي تفسير الجلالين: «الغناء والمزامير واللهو».
- وقال تعالى أيضا: ﴿والذين لا يشهدون الزور وإذا مروا باللغو مروا كراما﴾ (الفرقان: ٧٢).

قال الطبري: «إذا مروا بالباطل فسمعوه أو رأوه، مروا كراما.. وذلك كالغناء». والأدلة من السنة كثيرة منها: «ليكوننّ من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف، ولينزلن أقوام إلى جنب علم، يروح عليهم بسارحة لهم، يأتيهم الفقير لحاجة، فيقولون: ارجع إلينا غدا، فيبيّتهم الله، ويضع العَلَم، ويمسخ آخرين قردة وخنازير إلى يوم القيامة» رواه البخاري. وحديث: «ليكوننّ في هذه الأمة خسف وقذف ومسخ، وذلك إذا شربوا الخمر، واتخذوا القينات، وضربوا بالمعازف» مصحّح في السلسلة الصحيحة ٢٢٠٣».

- وقال عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله -: «الغناء مبدؤه الشيطان، وعاقبته سخط الرحمن».

قال الإمام أبوحنيفة النعمان: «إن السماع فسق، والتلذذ به كفر».

- وقال الإمام الشافعي عن الغناء: «أول ما أحدثه الزنادقة في العراق حتى يلهوا الناس عن الصلاة وعن الذكر» (الزواجر عن اقتراف الكبائر).
- وقال ابن القيم: الغناء ينبت النفاق في القلب.

قال ابن تيمية رحمه الله: «المعازف خمر النفوس، تفعل بالنفوس أعظم مما تفعل حُمَيّا الكؤوس».

وعليه: هل تراجع «التربية» نفسها، وهل يطالب النواب الملتزمون والمحبون للدين «التربية» باستبدال هذا المقرر بمقر آخر يعود بالنفع والخير على العباد والبلاد.

همسة تصحيحية



أجيالنا
أجيالنا
أجيالنا